



الفنون

مجلّة ادبيّة تصدر مرة في كل شهر
رئيس تحريرها - نسيم عريضة
مدير اعمالها - راغب متراج

قيمة الاشتراك - خمسة ريالات اميركية لسنة.
وثلاثة ريالات عن نصف سنة . وريال ونصف عن
ثلاثة أشهر . ونصف ريال عن شهر واحد . والدفع
سلفاً .

AL-FUNOON

55 BROADWAY
NEW YORK

تشرين الثاني سنة ١٩١٦

الجزء السادس



هدايا الميلاد

في

ارض الميعاد

اعتدت ايها المواطن الغيور ان تهدي الى اصحابك واحبابك شيئاً في عيد الميلاد ليعلموا منه صدق ولائك ومشاركتك اياهم في شعورهم الروحي نهار هذا العيد البهيج .

انت لا تزال مدفوعاً برقة عواطفك وطيب قلبك الى المشاركة على هذه العادة . ونحن لا نعترضك ، ولكننا نقترح عليك امراً ربما راق لك ولاصحابك ولاحبابك .

بدلاً من ان تهديهم هدية يمهى تأثيرها بزوال العيد أعددهم « مجلة الفنون » فتأتيهم هديتك ١٢ مرة في السنة ابتداءً من عيد الميلاد فيذكرون شعورك اللطيف مرة كل شهر لا مرة كل سنة .

وفي مجلة الفنون نفائس تجعلها من احسن الهدايا الصالحة لكل ادبي وادبية وفاضل وفاصلة . فهي كناية عن مجموعة كبيرة من الكتب الحديثة المعصرية الملمذة . اذا نظرت اليها في آخر السنة تجد منها كتاب مقالات خيالية سامية

كتاب قصص عصرية غربية شائعة

كتاب مقالات علمية وتاريخية لذيذة

ديوان شعري عصري من انفس الدواوين

كتاب مقالات انتقادية اجتماعية

كتاب صور فنية تاريخية

رواية كبيرة غرامية اجتماعية

كتاب حكم ومنتخبات

كتاب فكاهات

ارسل الينا اسم صديقك أو صديقتك مصحوباً بخمسة ريالات بدل

اشتراكك «الفنون» فترسل اليه او اليها هديتك لتصل مع العيد مصحوبة ببطاقة

جميلة مزينة باسمك. واذا كتبت الينا على الفور فسيصدر عدد الميلاد مزيناً

باسمك واسم المهدى اليه فيعلم الناس غيرتك على الادب

AL - FUNOON

مجلة الفنون

55 Broadway

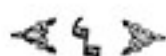
New York

حازت الاكثرية في التصويت الشهري لعدد ايزنول مقالة « العاقر » لميخائيل

نعيمة وتلاها في انسبق مقالة « ما وراء الرداء » لجبران خليل جبران . وحازت

الاكثرية في الشعر قصيدة « الشاعر والامة » لاييليا ابي ماضي

كيف استقبلت الفنون



قالت جريدة الحاوي الصادرة في بوينس ايرس

الفنون - يحررها فريق من فلاسفة النفس منهم الاخلاقي الكبير الطائر الشهرة جبران خليل جبران والفيلسوف الصغير امين الريحاني الكاتب الذائع الصيت وغيرهما من نوابغ الامة السورية . وهي تصدر مرة في الشهر من ١٠٠ صفحة جميلة الورق متقنة الطبع تحوي عدا المقالات الاخلاقية التي تهذب النفس وترفعها الى درجة سامية مباحث عمرانية ومقالات علمية وروايات عصرية معربة عن اشهر كتاب الغرب ورسوماً بدبعة لاشهر مصوري العالم وصوراً تمثل اشهر مشاهير العرب بريشة الرسام المتفنن جبران خليل جبران هذا عدا الفكاهات التي ترفع عن اللب همومه واحزانه ...

اراء القراء في الفنون

انكم ساعون الى رفع شأن الآداب العربية بما تكتبونه في مجلتكم الراقية التي نحن بحاجة قصوى اليها .
انطون عيسى
سان كارلوس - البرازيل
بندقي
اطلعت على احد اعداد مجلتكم الغراء فطار قلبي شوقاً لمطالعتها دائماً لما فيها من القوائد الغزيرة .

سنت لويس - مزوري
رشيد ابو عاصي
مجلتكم عندي بمثابة جوهرة ثمينة . وجدير بكل سوري وسورية ، رجلاً
كان او فتى ، سيدة او آنسة اقتناؤه ها لانه والحق يقال ان مجلة مثل الفنون
تستحق المناصرة والاقبال بكل معنى الكلمة .

سبرنفيلد - ماس
اسبر خوري
طلعت مجلتكم فوجدتها من احسن ما كتب في لغتنا العربية .

اوليان - نيويورك
شاهين يوسف البزغوني
عندما استلم « الفنون » - ولا فرق عندي أي عدد استلمت - أتته في
عالم الخيال كأن في الفنون مجرى كهربائي يرفع روحي نحو ارواح من
يذبيون انفسهم على صفحاتها . فالفنون عندي سماء تسبح في فضاءها آلهة
الفنون والشعر . أو هو نشيد ملائكة المخلود يعربه للبشر جبران والريحاني
وامثالها .

فيلبي - وست فرجينيا
منصور
الفنون هي ارقى مجلة عربية في المهجر لاشهر الكتاب القديرين .

لورنس - ماس
صاحب مكتبة الشعب
طلعت « عدد سوريا المنكوبة » اولاً وثانياً انا وآل بيتي رجالاً ونساء
فكان تأثير مقالاته علينا شديداً ولم تنالك من ذرف الدموع في بعض
المواقف .

وانتريري - كنا كنتكت
رزق
سليم نجم

وجدت في الفنون من كل فاكهة زوجين .

جبال ليون - نيويورك يوسف خطار شعار

الفنون من ارقى واطلى المجالات العربية .

كروالي - لوزيانا بشاره مارون زوين

اضم صوتي الى اصوات من نادوا بفضلكم على الاداب العربية . مجاتكم
عروس المجالات .

نيويورك الياس رحال

وجدت الفنون باسلوبها وبمقالاتها فريدة

فول رفر - ماس نعمه ديب

انا معجب ومسرور بمجلاتكم الغراء التي تأخذ بمجامع القلوب لمبادئها
السامية وترتيبها الحسن .

ساتياغو - تشيلي عيسى اندراوس

الفنون من المجالات التي فيها معنى الحياة وقابلية النشوء . ولذلك يقبل
عليها الادباء ولا تعدم قلوباً تهواها وايادي تضمها

القاهرة رشوان عيسى

استلمت العدد الثالث من الفنون التي يدل اسمها على مساهما وشكرت
عنايتكم بالنهضة الجديدة التي تعنون بها في تكييف الانشاء العربي على الاسلوب
العصري وهي خطوة لكم مسجلة في ارتقاء الصحافة العربية الى مصاف

قسطنطين بيني

اينا

مجلتكم « الفنون » خفيفة الروح جداً ومحبوبة عند الجميع ومرغوبة .
ولا اذكر احداً رآها ولم يعجب بها

حبيب الخوري الانطاكي

القاهرة - مصر

كل من يطلع على الفنون لا يتمالك عن الهيام بها وخصوصاً اذا كان .
من يقدر الادب حق قدره .

نبهة ديس

غرانف فونز - كندا

الفنون لا تحتاج الى من يبشر بها لانها تبشر نفسها الخاض الذي لا يصادف .
فشلاً اينما سار واني حل

ملحم ابراهيم

كليفلاند - اوهايو

البشعاني

مجلتكم تستحق وسام الامتياز . ولا غرابة اذا شاهدنا الاقبال عظيماً .
عليها . فكل من طالها يمشقها ويبيت يترقب بفروغ صبر صدور العدد التالي .

صادق اورفلي

كليفلاند - اوهايو

انني اعتبر ثبات الفنون على الخطة الجارية عليها الى الان مقياساً لثبات .
السوري الفرد على الجري في مراقبي التقدم ، وانتشارها من جملة الادلة على .
رقي الامة السورية المهاجرة .

الامير يوسف ابني اللمع

مونتريال - كندا



— اسطوانات كولومبيا عربية —

لماذا تدفع ثلاثة او اربعة ريالات ثمن اسطوانة ؟
يمكنك ان تشتري اسطوانة بخمسة وسبعين سنتاً فقط في محلنا
كل وكيل لشركتنا يسمعك ايها بالسرور
لدينا اطيب الاصوات ينشدنا المننون باطيب الالحان
دائماً عندنا اصوات جديدة تجدد بك الميل لاستماعها على الفونوغراف
اسطواناتنا تلعب على كل نوع من الفونوغرافات . اطلب الاغاني
المذكورة نمرها في الصفحة التالية من وكلاء الشركة حيث انت واذا لم
تجدها عندهم فاطلبها من الشركة رأساً
كانالوكات الاصوات تعطى مجاناً لكل طالب
(ملاحظة) — ذكرنا في اعلان الشهر الماضي الاسطوانات التي خصصنا
ريعيها لمنكوبي سوريا . ولكن صدق المثل القائل ان « النكبة تجر النكبة »
فقد حدث لهذه الاصوات حادث أدى الى تعويقها فترجو من طالبيها ان
ينتظروا ريثما نعلن عنها ثانية .





اسطوانات على الوجهين قياس عشرة انشات سر ٧٥ ستاً
البشارف المطربة • كمنجة وعود وقانون
على تخت نعيم كر كند.

E 2955 بشرف البلبل

E. 2956 بشرف طايطوس

E 3012 تقسيم يات • تحميلية حجاز

— غناء، ولیم کامل على تخت نعيم كر كند —

E 3010 سمحت بارسال الدموع

E 3011 شكوتي في الحب

— غناء، نعيم سمعان على تخت نعيم كر كند —

E 2981 { ناز اللطی (بغدادی)
صدر هامرج واسم (عتابا)

E 2954 { لي دمة (بغدادی)
حباني نزلت (عتابا)



Columbia Graphophone Co.



NEW YORK

الزيتون في كاليفورنيا

ذوقوا واحكموا

ليس من ينكر كثرة الصعوبات التي نصادفها من جراء الحرب الاوربية
باتقطاع المواد الغذائية السورية عن هذه البلاد الاميركية . ولما كنا قد
اعتدنا في السابق ان نحصل على كل اصناف السمان العربية من سوريا لم
نعد نبالي بالاهتمام لايجادها هنا مع ما كنا نتحملة من الصعوبات والمصارفات
في مسألة الشحن . على انه وقد حالت الظروف في هذه الايام دون الحصول
على متبنياتنا وسدت الطرق من كل جانب في وجوهنا فتوهم أبناء الوطن
ان لا لذة تعادل لذة الواردات الوطنية وجدنا غب الامتحانات والاهتمامات
التي نجربها دائماً وحجاً براحة وخدمة عملائنا الكرام طريقاً لارضائهم فقد ذهب
احدنا الى كاليفورنيا حيث اهتم بضمانه كروم الزيتون هناك وصرنا نستورده
الى محلنا الخاص فنخرج من انواعه زيتوناً اسود ومرصوصاً بزغتر ومن كان
في شك فما عليه الا التجربة كما وانه عندنا جميع انواع السمان السورية وسائر
المشروبات الروحية وهذا عنواننا .

تامر كنعان معلوف وشركاه

T. K. MALOUF & Co.

79 Washington St.

New York

صيدلية شركة فلسطين

مفت	
١٥	جربوا الشربة العجيبة للرجال والنساء والاختلال اشتمرت بلذتها وفعلها القريب
٢٥	حبوب اللدكتور فنديك مسهلة ملينة تزيل وجع الرأس والدوخة
٥٠٠	حبوب خصوصية لتقوية الاجسام الضعيفة
٢٠٠	الشربة الهندية لادوية الوحيدة مكتولة
٢٥	البودرا التي تزيل الشعر من الجسم والمكتولة من كل ضرر
٥٠	صبغة الشعر الخالية من حبر جهنم والمكتولة انها تعطي الالوان المطلوبة
	من اي لون شئت
٢٥	البودرا الشهيرة الخالية من كل غش والتي تستعمل لجنسين «الجنس
	اللطيف والجنس القشيط» وهي دواء شاف لمرض الرجلين

لدينا سائر اصناف الروانج الشهيرة على تعدادها
لا تشعجوا بالخطام اذا قلنا اكتشفنا دواء جديداً لنمو الشعر في الرأس ولتقويته وليس
على الذين يريدون انهاء شعرهم الا ان يجربوا دواءنا هذا العجيب فيصدقوا ما نقول والتجربة
خير برهان .

عندنا دواء مشهور يزيل النمش والكلف من الوجه .
ومن المرطبات لاجل الصيف جميع المشروبات مع ايس كريم اميركاني وايس كريم
سوري مع الفستق .
مدير الشركة

فلاديمير حلي

PALESTINE DRUG CO.

28 RECTOR STREET

NEW YORK

TELEPHONE { 5116
4094 } RECTOR
3090

مركز البوسطه

— مكتبة الشعب في لورنس ماس —

لصاحبها خليل فارس المنير أنشئت سنة ١٩١٠

بعمونه تعالى وبهمة أبناء الوطن الكرام قد أصبحت مكتبة الشعب عروسة
المكاتب العربية الشهيرة في المهجر وهي الآن حاوية على جميع اجناس الكتب
العربية والانكليزية من توارىخ وروايات غرامية وادبية ودينية وقصص
نكاحية وكتب اسلامية على اختلاف انواعها نصرها باسعار زهيدة ترضي
من يريد ان يجرب معاملتنا وعلى الله الاتكال .

K. F. MONAYER

305 Oak St. Lowrence Mass

لا نزال بحاجة الى الاعداد الاربعة الاولى من الفنون ، فمن كان يفتني
عنها فليتكلم بارسالها الينا ويعرفنا ماذا يبتغي بدلاً منها أثمناً تقديراً ، او كتباً ،
لنرسل اليه ما يريد .

الايوبيات

الى الذين يهمهم الشعر المصري ،

الى الذين يفهمون لغة القلوب ،

الى الذين يقرأون في الشعر حياة روح الامة ،

الى الذين يعلمون ان في مناصرة الادب اكراماً للامة وتشجيعاً لادبائها

قد صدر ديوان « الايوبيات » وسيوزع على المشتركين قريباً . اما

الذين لم يشتركوا ، ولهم رغبة في اقتنائه فليتكروا بارسال ثمنه ريالاً ونصف

الى العنوان ادناه فيصلهم مطلوبهم بسرعة .

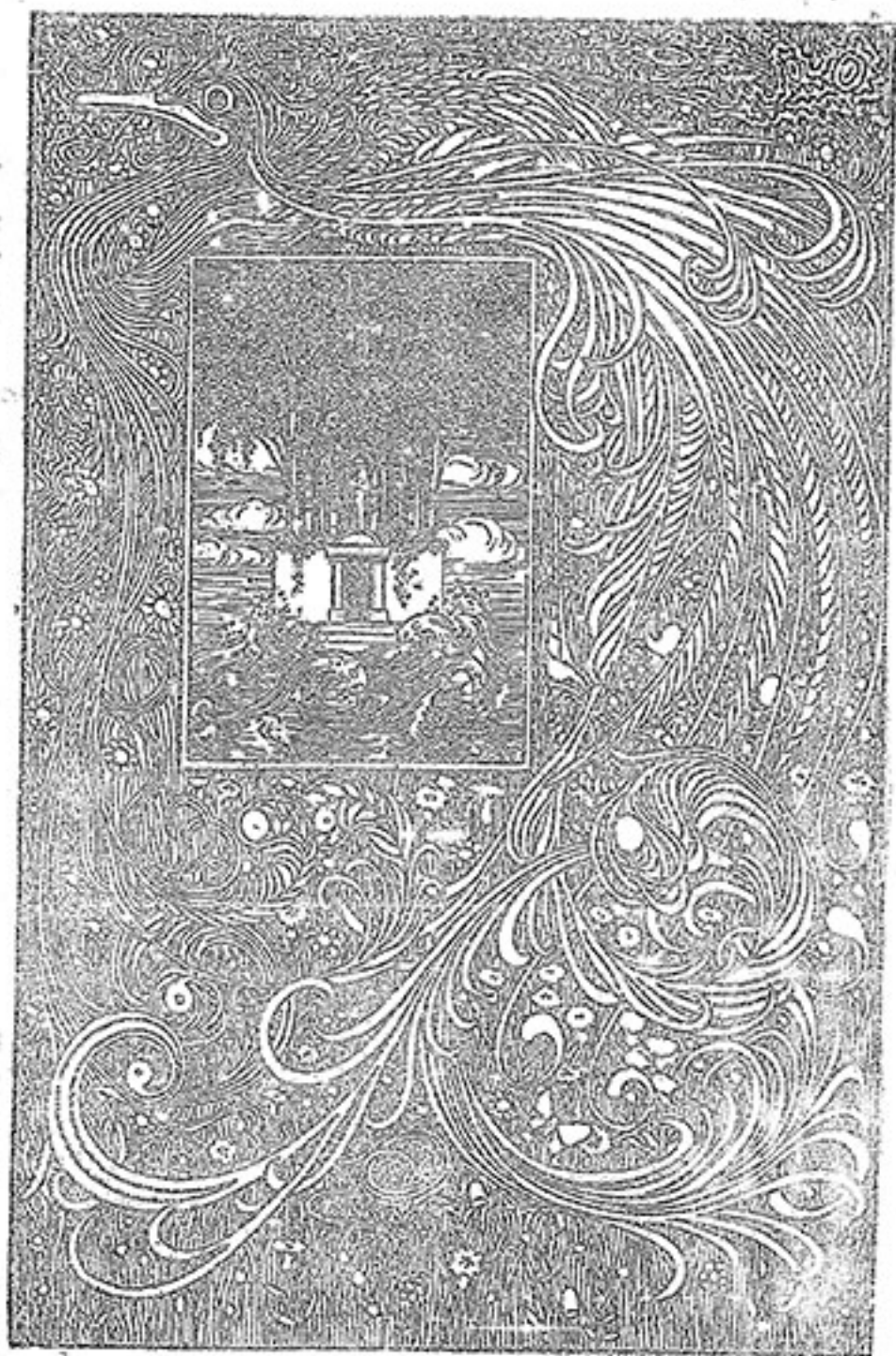
— (رشيد ايوب) —

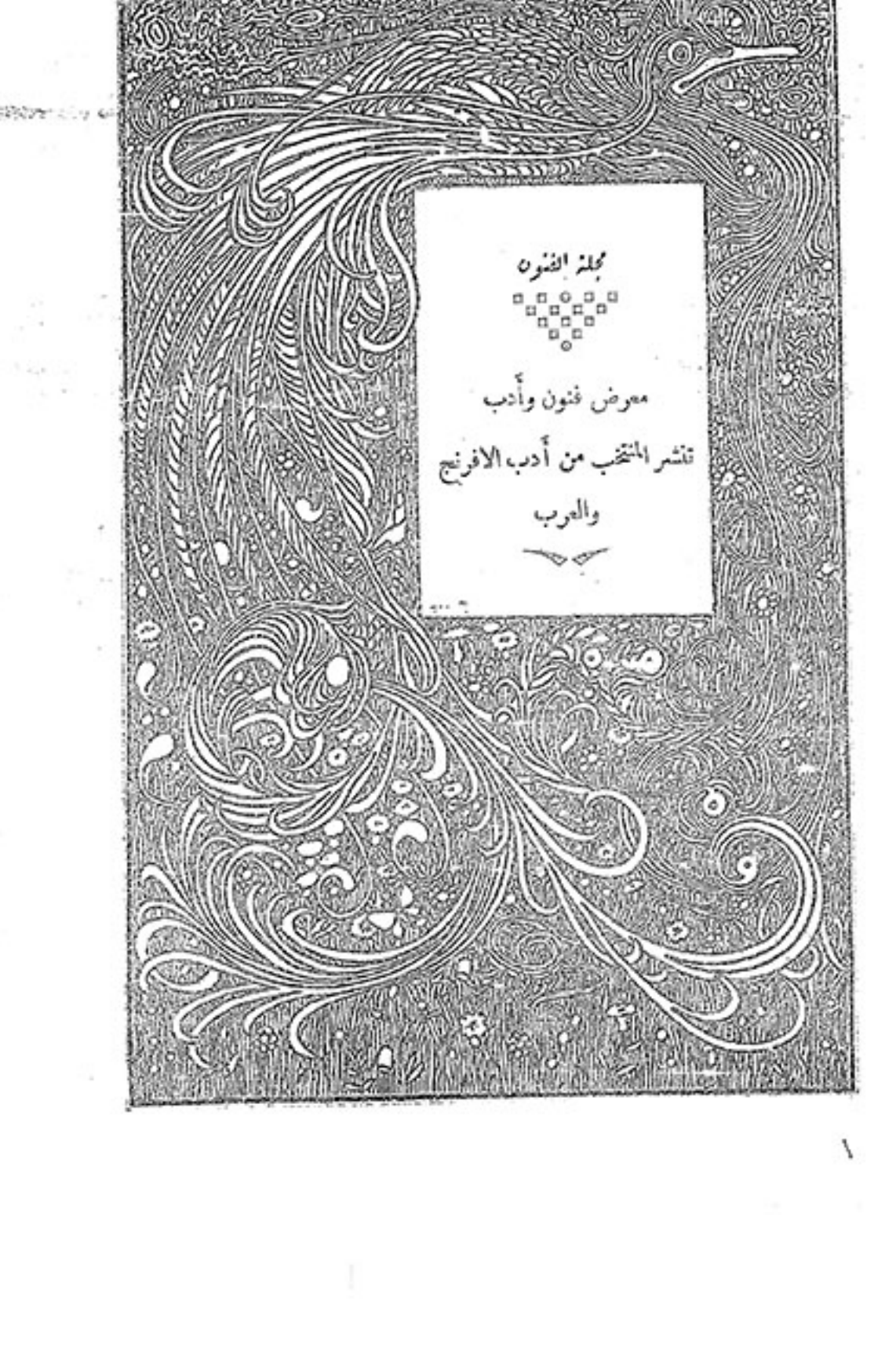
R. AYOUB

Care-of AL-FUNOON

55 Broadway,

New York City





مجلة الفنون



معرض فنون وأدب

تشر المنتخب من أدب الافرنج

والعرب



محتويات الجزء

الجبران خليل جبران	٤٨١ السم في السم
لالكسندر كوبرين	٤٨٧ السعادة
لامين الريحاني	٤٩٢ اكليل العار
	٤٩٨ الحكيم والسلحفاة
	٤٩٩ يومية تولستوي
لحنا خباز	٥٠٣ فلسفة الكائنات (انا)
	٥٠٩ سوق عكاظ (منتخبات شعرية)
	٥٢٠ رايات الدول (راية اليابان)
لسليمة متراج	٥٢٢ الضحية
لنفس الفتيات	٥٣٠ حديث المجالس — الرشى في الحرب — ضحايا الحروب — نفوس الفتيات
	٥٣٧ الصور التاريخية (الزمان وبناته)
لميخائيل نعيمة	٥٤٠ المجلة العربية
لفيليب خولي	٥٤٢ قيمة الفن
	٥٤٤ في عالم التأليف
لامين الريحاني	٥٤٥ زنبقة النور (رواية متتابعة)
	٥٦٩ فكاهات
	٥٧٤ صور فكاهية
	الصور المطبوعة على حدة — عبد المال — الشتاء — الزمان وبناته

السم في الدسم

✽ لجران خليل جبران ✽

✽ ✽ ✽

في صباح يوم من ايام الخريف الذهبية التي تظهر شمال لبنان بكل مظاهره العلوية اجتمع سكان قرية تولا حول الكنيسة القائمة في وسط منازلهم يتساءلون ويتبادلون الاراء في سفر فارس الرحال الفجائي الى مكان قصي لا يعلم به غير الله تاركاً عروسته الصبية التي تزوج بها منذ ستة أشهر .
كان فارس الرحال شيخ القرية وزعيمها ، وقد ورث هذه المنزلة عن ابيه وجدده . ومع انه لم يتجاوز السابعة والعشرين من عمره فقد كان في شخصيته ما يوعز الاحترام والوقار في قلوب مواطنيه . وعندما اقترن في اواسط الربيع الغابر بسوسان بركات قال الناس — ما اسعده فتى ! فهو قد حصل قبل ان يبلغ الثلاثين على كل ما يتمناه الانسان من السعادة في الحياة الدنيا .

ولكن في ذلك الصباح عندما استيقظ سكان تولا وقيل لهم ان الشيخ فارس قد جمع ما تيسر له من المال وركب فرسه وغادر القرية دون ان يودع نسيباً او صديقاً تعاضمت ظنونهم واخذوا يتساءلون عن الاسباب الخفية التي جعلته ان يتركهم ويترك عروسته ومنزله وحقوقه وكرومه

ان الحياة في شمالي لبنان اقرب الى الاشتراكية منها الى كل تعليم آخر ،
فالقوم هناك يتساهمون افراح الوجود وشدائده مدفوعين باميال فطرية
وضعية . فاذا ما جاءت الايام بحادث الى قرية ينصرف سكانها بكليتهم الى
استقصاء ذلك الحادث حتى تجيء الايام اليهم بامر آخر
تلك هي العوامل التي صرفت سكان تولا عن اعمالهم اليومية فاجتمعوا
حول كنيسة مار تولا يتحدثون ويتساءلون ويتبادلون الاراء بسفر فارس
الرحال .

وبينما هم على هذه الحالة واذا بالخوري اسطفان كاهن القرية يقترب منهم
منحني الرأس منقبض الملامح . فدنوا منه مستطلعين فظل ساكناً يترك
يداً بيد وبعد هنيهة قال

— لا تسألوني . لا تسألوني . كل ما اعرفه يا ابنائي هو هذا . قرع
فاس باب منزلي قبل طلوع الفجر ولما فتحت له وجدته متسكاً بمتود فرسه
وعلى وجهه امارات الحزن الشديد . فسألته مستغرباً عما يريد فقال « جئت
لاودعك يا ابني ، فانا مسافر الى ما وراء البحار ولن اعود الى هذه البلاد وانا
حي » ثم وضع في يدي رسالة مختومة باسم صديقه نجيب مالك وطلب الي
ان اسلمها اليه يدأ بيد . فعل هذا واعتلى فرسه وراح مسرعاً قبل ان استوضح
أمره . هذا كل أعرفه . فلا تسألوني الزيادة .

فقال احد الواقفين

— لا شك ان في الرسالة ما ينبئنا عن سبب سفره لان نجيب مالك كان

أعز صديق له في القرية

وقال آخر

-- وهل رأيت عروسته يا ابتاه ؟

فاجاب الكاهن

-- قد زرتها بعد صلاة الصباح فوجدتها جالسة بقرب النافذة تنظر الى البعيد بعينين زجاجيتين كأنها فقدت ادراكها ولما سألتها هزّت رأسها وقالت « لا أدري . لا أدري . » ثم طفقت تبكي وتتنحب كالاطفال .

ولم ينته الكاهن من كلامه الا وذعر القوم حوله لطلق بندقيه جاء من الوجهة الشرقية من القرية . ثم تبعه صراخ امرأة جارج ارتعشت له دقائق القضا . فبهت القرويون دقيقة ثم تراكضوا نساءً ورجالاً وعلى وجه كل واحد منهم برقع من الخوف والتشاوم . ولما بلغوا البستان الذي يحيط بمنزل فارس الرجال شاهدوا هناك منظرًا اجعد الدم في عروقهم والفكرة في رؤوسهم -- رأوا نجيب مالك منطحاً على التراب والنجيج يتدفق من امعائه . وعلى مقربة منه سوسان زوجة فارس الرجال تنبش شعرها وتمزق اثوابها وتصرخ متوجعة -- « قد قتل نفسه . قد اطلق البندقية في صدره . »

فبهت القوم كأن اكف القضا غير المنظورة قد قبضت على ارواحهم . ولما اقترب الكاهن من الصريع وجد في يمينه الرسالة التي كان قد سلمه اياها في ذلك الصباح . وقد قبض عليها بشدة كأنه يريد ان يجعلها جزءاً من اصابعه . فتناولها الكاهن ووضعها في جيبه دون ان يراه أحد ثم تراجع الى

الوراء، لاطماً وجهه .

وحمل القوم جثة المتحر الى بيت والدته المسكينة التي لم تر جثة وحيدها حتى فقدت عقلها .

واهتم بعض النساء بزوجة فارس الرحال فاقتادوها الى منزلها بين حية وميتة .

...

ولما بلغ المحوري اسطفان منزله اوصد الباب ووضع النظارات على عينيه متشلاً الرسالة التي وجدها في يد نجيب مالك وبصوت مرتعش أخذ يقرأ -
« أخي نجيب »

انا تارك هذه القرية لان وجودي فيها يجلب التماسه لك ولزوجتي ولي ابناً . انا اعلم بانك شريف النفس ترفع عن خيانة صديقك وجارك ، واعلم ان زوجتي سوسان طاهرة الذيل ، ولكنني اعلم في الوقت نفسه ان الحب الذي يضم قلبك وقلبها هو أمر فوق ارادتكما . فانت لا تستطيع ازالته كما انك لا تقدر ان توقف مجاري نهر قاديشا . لقد كنت صديقاً لي يا نجيب منذ كنا صبيين نلعب في الحقول وفي ساحة الكنيسة . وانت لم تنزل صديقي امام الله . وارجوك ان تفتكر بي في المستقبل مثلما كنت تفتكر بي في الماضي . واذا التقيت بسوسان غداً أو بعده قتل لها اني احبها وأرحمها . وقل لها ايضاً اني كنت اذوب شفقة عندما كنت استيقظ في سكينه الليل واراها راكمه امام صورة يسوع تبكي وتتنحب وتجلد صدرها . ليس اصعب من حياة

مرأة التي تجد نفسها واقفة بين رجل يحبها ورجل تحبه . وسوسان المسكينة
 كانت في حرب دائم . كانت تريد ان تقوم بواجباتها الزوجية ولكنها لم
 تكن قادرة على قتل عواطفها . اما انا فمساقر الى مكان بعيد ولن أعود الى
 هذه الديار لاني لا اريد ان اكون حجر عثرة في سبيل سعادتكما . وفي الختام
 ارجوك يا اخي أن تبقى مخلصاً لسوسان وان تحافظ عليها حتى النهاية لانها
 قد ضحت كل شيء من اجلك . فهي تستحق كل ما يستطيع الرجل ان
 يقدم للمرأة . ابقى يا نجيب كما عهدتك شريف القلب كبير النفس والله
 لاخيك
 يحفظك

فارس الرحال

ولما انتهى المجوري اسطفان من قراءة الرسالة طواها واعادها الى جيبه
 وجلس بفرب النافذة ينظر الى الوادي البعيد وعلى وجهه المتجمد امارات
 التفكير العميق .

ولكن لم تمر دقيقة حتى انتصب فجأة على قدميه كأنه وجد بين ثنايا
 افكاره سرّاً دقيقاً هائلاً محبوباً بالظواهر ملتصقاً بالسطحيات . فنهض
 صارخاً - ما اكثر دهائك يا فارس الرحال ، فقد عرفت كيف تقتل ابن
 مالك وتبقى بريئاً من دمه . قد بعثت اليه بالسهم ممزوجاً بالسم . قد بعثت
 اليه بالسيف ملتصقاً بالحريز . قد بعثت اليه الموت طي الرسالة . فعندما صوب
 بندقيته الى صدره كانت يدك قابضة على يده وارادتك محيطه بارادته ...
 أوامره ما اكثر دهائك يا فارس الرحال ...

السم في الدم

وعاد الخوري بولس فجلس على المقعد هاراً رأسه مشطاً لحيته بأصابعه
مبتسماً ابتسامات ذات معانٍ أشد هولاً من المأساة . وبعد هنيهة تناول
كتاباً من خزانة قريبة واخذ يتلو بعض موشحات القديس افرام السرياني
وهو يرفع عينيه بين الآونة والاخرى لسمع صراخ النساء آتياً من
قلب القرية .

محمد توفيق





السعادة

✽ للكاتب الروسي الشهير كوبرين ✽

سلطان رفيع الشأن دعا الحكماء والشعراء في بلاده الى المثول بحضرته
وطرح عليهم هذا السؤال
— ما السعادة ؟

فاجابه اولهم مسارعاً
— ان السعادة : يا مولاي ؛ لمي في معاينة نور وجهك الروحاني و...
فقاطعه السلطان غير مكترث وقال لجنوده
— اسملوا عينيه ... وليتقدم سواه .

فقال الثاني

— ان السعادة لنفي السلطة . اذن انت السعيد ايها الملك
فاجابه السلطان وقد ظهرت على شفتيه ابتسامة مرارة

— من اين لي ان اكون سعيداً وانا مصاب بداء عقام لم ينجع فيه علاج .
خذوا هذا الكلب وشموا انفه . وليتقدم غيره

فقال الثالث

— ان السعادة لفي الغنى

فقال السلطان — أجل اني واسع الغنى ، على اني لا ازال أبحث عن
السعادة . ألا قل لي يا هذا أتفنع بسبيكة ذهبية ثقل رأسك ؟

— مولاي . . . !

— انك لتنال الغنى عن يدي . خذوه وعلقوا بعنقه سبيكة ذهبية تزن
ثقل رأسه تماماً واطرحوا هذا الفقير في البحر
ثم هتف السلطان وقد فرغ صبره

— ليتقدم الرابع .

فتقدم شحاذ في اطار بالية ، وهو يزحف على بطنه زحفاً وقد انتقدت
عيناه بنار الجوع ، وقال

— ايها الحكيم في الملوك ، انا لا ابتغي سوى القليل . انا جائع فهلاً
اشبعيني ، فاصبح سعيداً ، واذبح اسك ممجداً على رؤوس الملأ
فاجاب السلطان بالهجة الأشمزاز

— خذوه واطعموه ، حتى اذا مات من التخمّة خبروني بأمره

ثم تقدم رجلان — الاول علاج ، عظيم الجثة منتفخ الاوداج ، ضيق الجبهة ،
تدل هيئته على العنف والقوة — والثاني شاعر نحيف البنية ، أصفر الوجه .

فقال العليج متنبهاً

— ان السعادة في موهبة التأليف ونظم الشعر

وقال الشاعر الضئيل

— ان السعادة في حسن الصحة .

فابتسم السلطان متممراً وقال

— لو أنيحي لي ان اجعلكما تتبادلان ما اتما عليه لعدوت ايها الشاعر بعد

مضي شهر تتضرع الى آلهة الشعر لتنعم عليك بقليل من الوحي ، ولاصبحت

انت ايها الجبار ساعياً ورآء الاطباء ، تبتلع حبوب الشفاء . ألا فاذهبا بسلام .

وليتقدم من بقي .

فتقدم السابع وقد زين نفسه بازهار الزنبق ، فقال بمعجب وزهو

— ايها المائت ، ان السعادة في عدم الوجود .

فقال السلطان متبالداً

— اقطعوا رأسه اذن .

فصرخ الرجل مسترحباً متضرعاً وصار وجهه اشد ابيضاضاً من الزنابق

— عفواً ... رحمة ايها الملك . اني لم أعن ما قلته ...

— اخرجوه من هنا ... اقطعوا رأسه . فكلمة السلطان ناجة كحجر

اليشم .

وتقدم بعده كثيرون . فقال احدهم هاتين الكلمتين لا غير

— عشق الفواني .

فقال السلطان

— بنجر ! أعطوه مائة من حسان مملكتي وأعطوه معهن كأساً من السم .
ومتى ازف الحين اخبروني لامضي وانظر الى جثته .
وقال آخر — ان سعادتي القصوى لمي في ان تتم كل رغائبي .
— وما هي رغائبك الان ؟

— رغائبي انا ؟

— نعم ، انت .

— مولاي الملك : ... ان سوءالك جاء في مباغتة على غير انتظار ...
— ادفنوه حياً . ثم هوذا حكيم آخر . ادن مني يا هذا فلعلمك تدري
ما السعادة .

فقال الحكيم ، وكان في الحقيقة حكيماً

— ان السعادة لني جمال الفكر البشري .

فارتجفت اهداب السلطان وصاح غاضباً .

— ايم تقول يا هذا ! ... الفكر البشري ، وما هو الفكر البشري ؟

الا ان الحكيم وكان بالحقيقة حكيماً — لم يجب ، بل ابتسم ابتسامة

مشفق .

فأمر السلطان بزجه في اعماق السجون حيث لا تصل اصوات من الخارج

وليس الا الظلام الدامس .

وعندما أخرج من سجنه بعد سنة وقد أصيب بالعمى والصمم واصبح

بالكد يستطيع الوقوف على رجله الواهيتين -- سأل السطان

-- كيف انت ؟ هناك لم تزل سعيداً ؟

فاجابه الحكيم بسكينة

-- أجل ، اني لسعيد . فما زلت وانا في السجن ارى نفسي ملكاً وغنيّاً

وحبيباً وشعبان وريان -- كل هذا نلته بقوة فكري

فصرخ السلطان وقد فرغ صبره

-- ويحك ، وأي شيء هو هذا الفكر ، ايها التبعس . ألا ، ليكن معلوماً

لديك اني بعد خمس دقائق سأمر بشنقك ، وابصق في وجهك الملعون .

فهل يسمعك اذ ذاك فكرك ؟ وأين يصبح ذلك الفكر الذي درّخت به الارض

فاجابه الحكيم بأن وسكينة ، لانه كان حكيماً حقيقياً

-- ايها المغفل ، ان الفكر لا يموت



الكليل العار

بولا مين الرمياني

٢

يخسر المرء نصف ثروته في الاشغال او في القمار ولا بأسف . ويبدل الكثير في سبيل ملذاته او في ضيافة اصحابه مسروراً . ولكنه اذا اضاع ربالاً واحداً يقوم له ويقعد ويظل اياماً حائراً باثراً لا يحسن عملاً

اما توفيق زيدون فلم يكن ليحسن عملاً ما في اية حال من الاحوال الا اذا استثنينا القمار . وقد طالما خسر آخر فلس في اللعب وهو مالك نفسه ، صابر على تمرد حظه . ولكن خمسين ربالاً التقطها في غرفة حبيته بل سرقها ثم اضاعها بلبث باله وثبت ما بقي من آماله

عاد الى غرفته كالمجنون يفتش زواياها على المال سقط من حبيه وهو ينزع او يلبس ثيابه . وهذا معقول . ولكن في المعقول ظناً يخطأ احياناً . ثم فتش في خيوط اثوابه المعلقة في الخزانة كأن بدأ سرية سحرية تقلت المال اليها . ثم فتش في دروج خزانة اخرى وهو لم يزل متمسكاً بخيط من الامل رفيع انقطع عند الدرج الاخير الذي لم يكن فيه غير مسدس محشو

اخذ المسدس يديره بين يديه ووضعه امامه على الطاولة . ثم جلس على كرسي يتأمل الماضي والحاضر من حاله . عشر سنوات قضاه في اميركا

ولم ينجح فيها بعنل واحد مarse . شارك اخاه في التجارة فصرف فوق حصته في دوائر القمار والمخالعة وانفصل عنه . وهو يكره اخاه كرهاً شديداً . بن البفض متبادل متساو بين الاخوين . واخته سليمة التي تبيع البضاعة الشرقية في المصايف طالما مدته بالمال . على انها اعترضته يوماً في امر فتاة ولع بها فأغفلت لها الكلام وطردها من بيته . اما اصحابه بل رفاقه في اللعب فهو مديون لاكثرهم ولم تعد له الجراءة ان يسألهم حاجة . والحق يقال ان ابواب الفرج اقلت كلها في وجه زيدون الا باباً واحداً سرقه ليلة أمس . ولولا الصدقة لعاد من بيت لوسيل كما خرج من بيت القمار . ولكن الصدق مثل الدهر متقلبة خائنة . ولم تكذب تربه باب الفرج حتى اقلته في وجهه . اعطته خمسين ريالاً في آخر الليل وسلبته المال في الصباح .

الصدق ؟ انما هي يد القضاء . دخل توفيق زيدون نفسه يجدد النظر في تذكارات فيها مثلما يعود العاشق الولهان الى رسائل فتاة ولأمة متمنعة يقرأها ويمزقها . مزق تذكارات اخيه غير آسف عليها . مزق تذكارات اخته . مزق تذكارات ألعابه وخلاعاته . محاها كلها من لوح نفسه الاسود العتيق . ولكن ذكراً من ابويه استرعاه فوقف عنده واليد منه ترتجف . فقد اوصته امه قبل سفره الى امير كالألأ يقترب من طاولة القمار . وقد طالما قال ابوه . المال الحرام لا يشر . ذلك لان داء القمار كان متفشياً في آل زيدون في الوطن . ولكن توفيقاً لم يكثرث بوصية والديه . وما فكر فيها اسفاً حزناً قبل هذه الساعة

التمار ! والموبقات التي هو فيها من جراء التمار . وتلك الفتاة المسكينة التي كانت تبيع جسدها لأصحابه وتقاسمه كسبها لله منها . أتوفيق زيدون يصل الى هذا الحد من السفالة ؟ لم يكن قبل اليوم ليفكر بتحقيقه فعلته ولولا خسائره في التمار لما التجأ والحق يقال الى لوسيل . ولكنه افاق في هذه الساعة من سكرته . نفر من ضلالاته . وود ان يبتعد من الموبقات التي طالما خاضها طرباً جبوراً . انفتحت فيه فجأة عين الروح فهاله من ذلك امره . رأى نفسه ابناً عقوقاً . رأى نفسه سافلاً . يا للفضيحة ويا للعار !

جلس على الكرسي وأخذ المسدس يديره بين يديه . وبين هو يداعب الموت — يراود رصاصة فيها الخلاص مما هو فيه دق على بابه دقات سريعة شديدة فوضع المسدس على الطاولة وراح يفتح الباب فاذا بلوسيل والاضطراب يبادر في عينيها .

اخذته من روعيتها الدهشة بل احس بقشعريرة في جسده كأن كأس ماء يباردة سكبت على نفسه الملتهبة . فاطفأت فيها نزعۃ الانتحار . وردته الى حاله كسيد الفتاة وولي امرها . اما لوسيل فلم تمهله ان يسألها الغرض من مجيئها . دخلت غرفته تقول

— انت لص . انت مجرم . وقبل ان اشكوك الى البولس جئت اعطيك فرصة لتخلص نفسك . كذبت الليلة البارحة . فتوصصت على كذبي . خبأت ما كان لدي من المال فتلصصتني وسرقت . لم يزرني احد سواك بعد ليلة البارحة . نعم انت السارق مالي واذا كنت لا تعيده الي الان

اشكوك الى البوليس .

- انت مجنونة .

- لا يهمني . اسألك ان تعيد الي مالي والا -

- اجبت تهديني في بيتي ؟ والله ابشر دماغك اذا كنت لا ترعوي .

واقرب اذ ذاك من الطاولة يسد يده الى المسدس . فخافت لوسيل

وغيرت لمجتها .

- يا عزيزي توفيق انا في حاجة الان الى المال اكثر منك . قد رهنت

في الشهر الماضي خانماً هو اعز الاعلاق لدي . هو هدية من امي يوم ميلادي

- آخر ميلاد قضيته واياها . واحب ان استرجعه . فاني منذ رهنته والنحس

مكتنفني . فاشفق علي واكتف بما سلفتك من الحب

اخذت مندبلاً . تمسح الدموع المتساقطة على وجنتيها الورديتين ثم قالت

- مذ عرفتك حتى الان لم اسألك ريالاً واحداً ، بل انت مديون لي

- يا بنت الحنا ، جئت تهينيني في بيتي ! والله --

- لا . لا . لا احب ان اذكرك بذلك . ولو كنت تستطيع القيام

بمعاشي لما ملت الى احد سواك ، بل لما قبلت في بيتي غيرك من الناس . والآن

جئت ارجوك ان تعيد الي ما اخذته مني الليلة البارحة . هب افي اسألك

قرضاً في ساعة ضيقتي ، فاني لم ادفع اجرة منزلي منذ شهرين ، اقسم بالله .

وصاحب البيت يهددني بالطرد . فاذا كنت لا ترثي لحالي ، ما معنى صداقتك ،

بل حبك ؟ اخذت مني خمسين ريالاً . اعد الي نصف القيمة في الاقل

-- اعلمي اني لم آخذ منك ريالاً واحداً . واذا عدت الى هذه التهمة .
ابعث دماغك برصاصة من هذا المسدس . واذا كان هذا قصدك من زيارتي
فتفضلي -

واوماً بيده الى الباب ،

- يجب ان ادفع أجرة غرقتي

- صاحب البيت ينتظر .

-- يجب ان اشترى فسطاناً لامي .

- لست موكلاً بأمر أمك

- أطردي اذاً من بيتك

- اشكري ربك اذا خرجت سالمة . انت اول من اتهمني بالسرقة وقد

عفوت عنك . اخرجي - ولا تربني وجهك فيما بعد

اقتربت لوسيل من الطاولة وفي نيتها ان تقبض على الميسدس اتقاء للشر

فكان توفيق اسرع منها ، فقبض على يدها بيميناه ولطمها بالاخري لطمة

على وجهها .

- يا بنت الحنا ، تحاولين قتلي ايضاً

- تسلبني مالي وتهينني وتضربني وتطردي من بيتك - ستندم ، يا توفيق

زيدون ، على فعلاتك هذه - ستندم يا لص - يا وحش - يا ...

وخرجت من غرفته مسرعة .

ناداها توفيق - فتح الباب وسألها ان تعود فلم تجبه . لبس قميصه وتبعها ،

ولكنه لم يرها في الشارع . راح الى بيتها فوجد الباب مقفلاً - فبات ينتظر امام الباب عليها تعود فخاب أمله فعاد الى غرفته يائساً ، وقد أخذه شيء من الندم على ما فعل .

حدثته نفسه ثانية بالانتحار . فكتب كلمة الى اخته يودعها ويستغفرها ، وأخذ المسدس قائلاً - على الدنيا السلام ، ولكنه حين رفع آلة الموت الى رأسه متردداً دق جرس التلفون . فوضع المسدس ، وفي نفسه بعض الارتياح الى صدقة اوقفته مرة ثانية عن قصده ، وراح يجيب النداء

للصوت صوت لوسيل

- ماذا تريدين ؟

- ندمت على ما بدا مني . اغفر لي - وتعال الليلة تسمع ما يسرك

- ماذا جرى .

- ساخبرك عندما تحضر .

أخذه العجب من أمرها . هل تكمن له الشر ؟ هل تدعوه لتغدر به ؟ أو هل هي صادقة في ما تقول ؟ ان كان الاول ، فتوفيق زبدون لا يخشى تهديد فتاة أو غدرها ، وان كان الثاني ، فقد يكون له في شدته سبيل الى الفرج . ثم عاد الى نفسه بوءنها على ما فعل . ندم ندامة حقيقية على معاملته لوسيل تلك المعاملة . فقال يحدث نفسه

- خلصتني من الموت مرتين ، فينبغي أن أحسن في الاقل معاملتها .

ولكنه تبادر ما قد يحدث ، فراح يقابلها تلك الليلة والمسدس في جيبه
« البقية في العدد القادم »



﴿ الحكيم والبلخافة ﴾

كان الحكيم الصيني تشوانغ شو منبهكاً ذات يوماً بصيد السمك على
شاطئ البحيرة ، واذا بعظيمين من اشراف المملكة قد مثلا امامه مرسلين
من قبل أمير « تشو » ليقنعه ان يتولى تدبير شؤون المملكة .

فتابع الحكيم صيده دون ان يلتفت اليهما وقال

« بلغني ان في « تشو » سلخفاة مقدسة ماتت منذ ثلاثة الاف سنة في
وهي موضوعة بأمر الامير في صندوق من ذهب على مذبح هيكل اجداده .
فهبلا اجبتاني على هذا السؤال - أختار هذه السلخفاة لو خبرت يا ترى ،
ان تكون في قيد الحياة تحرك ذنبها في الوحل أو ان تكون ميتة وبقاياها
مقدسة مكرمة على المذبح الملوكي ؟

فاجابه العظيمان

« لا شك انها كانت تختار ان تكون حية تحرك ذنبها في الوحل .

فقال لهما الحكيم

« اذهبا بسلام . فاني كالسلخفاة أختار أن احرك ذنبي في الوحل

يومية تولستوي

منذ أشهر اصدر تشيرتكوف أحد اصدقاء الفيلسوف الروسي تولستوي كتاباً دعاه «يومية تولستوي» . وهو مجموعة ما كان يسطره ذلك الكاتب العظيم لنفسه يوماً فيوماً في مفكرته غير قاصد ان يطلع أحداً على ما فيها . فلما اخترمته المنون رأى تشيرتكوف أن يطبع هذه المفكرة وينشر مكنوناتها لئلا يحرم الجمهور ما فيها من القوائد والعبر والافكار السامية

وهذه اليومية - اذا نظرنا اليها نظرة اجمالية - كتاب حكمة عميقة ثائرة . ففي كل نص منها تقريباً أثر بحث شديد دقيق عن أسس الافكار والحقائق . هي صفحات كتبها الحكيم المتبجح لنفسه لا للقارىء . دون ان يهتم بعلمها الخارجي ، او بتشذيبها ، او بتطبيق متناقضاتها . هي معادلات حرة جرت بين الكاتب ونفسه في مواضيع شتى اهمها - الله ، ومعنى الحياة ، وشؤونها السامية ، والموت ، وزلات البشر ، وتقائصهم . وهذه الاخيرة كان تولستوي يراها في نفسه بجلاء . مؤلم ولسنا مبالغين اذا قلنا عن هذه اليومية انها نبذة من تاريخ نفس نادرة العظمة والجمال

قد حفظ لنا تاريخ آداب البشر كتب «اعتراف» يروح فيها مؤلفوها

باسرار حياتهم ومكنونات قلوبهم . وهي كثيرة ، واهمها اعتراف اوغسطينوس
وبنثينوتو ، وتشيليني ، ولامارتين ، وجان جاك روسو . ولكن يومية
تولستوي ليست لتحسب من هذا القبيل ، ففي تلك آداب منمقة يكتبها
صاحبها وه وينظر من طرف خفي الى قراء الحاضر والمستقبل لينال اعجابهم ،
وفي هذه تصريحات نفس تناحي نفسها غير مبالية باحد .

وها نحن موردون امثلة منها للقراء -

في ٧ من تشرين الاول سنة ١٨٩٥ كتب تولستوي في يوميته ما يأتي -
« طالما رغبت العذاب واشتيت الاضطهاد . ذلك يعني اني كنت كسولاً
ولم اشأ ان اعمل شيئاً ، بل كنت اريد ان يشتغل سواي غني ، فينالني من
جرا . ذلك عذاب ، فأصبر . »

وورد في مكان آخر ما يأتي -

فكرت مراراً في أمر الله وحقيقة الحياة ، فخيّل لي اني شككت في هذا
وذلك وصدقت براهيني . ولكنني منذ أمد قصير خطر لي أن الجأ الى الايمان
بالله وبخلود النفس ، فشعرت لدهشتي بيقين ثابت هادي ، لم اشعر به قبلاً .
اما شكوكي وبراهيني السابقة فلم تكتمل بأن تضعف وتأخذ في التلاشي
بل انقلبت الى مو . كدات تدعم ايماني . »

وجاء في ٢٦ من كانون الثاني للسنة نفسها ما يأتي -

« اضطجعت لاناام فلم ينطبق لي جفن . وتمثل لي جلياً نوع من ادراك
الحياة هو هذا - لو فرضنا اننا كلنا مسافرون في طريق واحدة ، وامامنا

محطة واحدة علينا ان نمر بها اجمعين في حالات متساوية ، أفلا يجدر بنا اذن ان نجتازها نشيطين ، فرحين ، متففين ، متساندين ، جادين ، غير مستائين من ان يذهب الغير قبلنا أو نحن قبله الى حيث كلنا صائرون لا محالة ؟ »

ومما يجدر بالذكر تصريحات كتبها تولستوي في يوميته وهو لم يزل في صباه . ففيها تنكشف صفحات مطوية من حياة هذا الحكيم ، وبياناً للقارى . بعض ما كان هذا الحكيم يراه في نفسه من العيوب فيتوق الى اصلاحها .

عن هذا القليل ما جاء في يوميته بتاريخ الله من تموز سنة ١٨٥٠ . وهو شرح حبه لفتاة أولع بها في مدينة كازان —

« ان الحب والدين لمظهران من مظاهر الشعور انساني النقي . لست ادري ما يدعو الناس حباً . فاذا كان الحب ما قرأت عنه وسمعت ، فانا لم اذقه قط . رأيت زينابداً سابقاً عندما كانت طالبة علم في مدرسة عالية ، فأعجبني ، ولكن معرفتي بها كانت قليلة . مكثت في مدينة كازان اسبوعاً ، ولو سئلت لم مكثت فيها كل هذه المدة ، وماذا لذي لي هنالك ، ولم كنت سعيداً ؟ لما قلت جواباً على ذلك — اني فعلت ما فعلت لاني احببت ، فاني لم اكن اعرف معنى الحب . ويلوح لي ان جبلي ذلك الامر هو اهم خصلة في الحب ، بل هو كل ما تتألف منه محاسن الحب . وما أطف ما شعرت به في ذلك الزمان . لم اكن اشعر باثقال هذه الشهوات الطفيفة التي تشوه ملذات الحياة أجمع . ما قلت لها كلمة عن حبي ، ولكنني موقن انها تعرف

شعوري نحوها . وإذا كانت تحبني ، فلأنها فهمتني . ألا إن نزعات النفس كلها نقية سامية في بدئها ، ولكن الحوادث الواقعية تشوه طهارتها ومجاسنها .
ومنه ما ذكر بتاريخ ١٦ حزيران سنة ١٨٤٧ وهو -

« لقد بدأت بالتعود على القاعدة الأولى التي سنتها لنفسي ، وها الآن اسن نفسي قاعدة أخرى وهي - انظر الى محضر النساء ، نظرك الى سيئة لا يد منها من سيئات الحياة الاجتماعية ، وابتمد عنه ما استطعت . ألا ، ليست شعري ، عن تأخذ محبة الذات ، والتنعم ، والسخافة في كل أمر ؟ أليس عن النساء ؟ وعلى من الذنب في فقداننا عواطف سامية غريزية كالشجاعة والثبات والرصانة والانصاف وسواها ؟ أليس على النساء . النساء اسرع اكتساباً من الرجال ، ولذا كن في أعصر الفضيلة خيراً من الرجال . اما في هذا العصر الفاسد - عصر العيوب والمخلاعة فهن أسوأ منهم . »

وفي سنة ١٨٥١ كان تولستوي يعالج كتابة رواية فشق عليه العمل ورأى من نفسه عجزاً فكتب في يوميته -

« لم اصنع شيئاً . ترى أنا ذو موهبة كالكتبة المصريين ؟ لا لست على شيء من ذلك . . . »

هذا قليل من كثير نكتفي به لضيق الصفحة رغم حب الاستزادة . والفرق بين مؤلفات تولستوي ويوميته ان في تلك انشاءً جميلاً وفناً ، وفي هذه اقرارات ليست على شيء من الفن . تلك كتبها للناس وهذه كتبها لنفسه . وبالاختصار هذه اليومية هي نتيجة عمل افكار وشواغر وضمير .

فلسفة الكائنات

١

— أنا —

اعرف المعارف وانكر النكرات

من أنا ؟ جواب — أنا أنا

لست جماداً ، لانني حي متحرك .

ولا نباتاً ، لانني منتقل بارادتي .

ولا حيواناً ، لانني ناطق منتصب .

فانا اذاً انسان . ولكن اي انسان أنا ؟

لست زنجياً لانني ابيض .

ولا صينياً ، لان عيني مستويتان ولوفي غير اصفر

ولا شرقياً ، بل اوروبي .

ولست سلافياً ، ولا لاتينياً ، ولا المانياً ، بل انكليزي ولدت في برستل .

فانا انكليزي من مدينة برستل ، ولكن اي انسان من برستل أنا ؟

لست اثني ، لان لي شوارب ولحية وغير ذلك .

فانا ذكر

ولست من آل سمث ، ولا من آل مكنسيل ، ولا من آل واناميكير ،
بل من آل بلير . واسمي نوم ، أو طوم
فانا اذا طوم بلير

رجل انكليزي من بريستل من آل بلير اسمي « طوم » .
حين اسمع احداً يدعو طوم بلير ألتفت ، لانني انا طوم بلير
واذا اهان احداً طوم بلير اشكوه الى المحكمة : لان طوم بلير انا ،
واذا وجدت في ادارة البريد رقيماً عنوانه طوم بلير اطلبه ، لانني انظر
صاحب ذلك الاسم .

فانا اعرف ذاتي واميزها عن سائر الموجودات من جماد ونبات وحيوان
وانسان .

وحين اقول « انا » تذهب من مخيلتي السموات والارض ومن فيها
ولا يبقى الا طوم بلير .

.....

ولكن ماذا انا ؟ ومن اين اتيت ؟ وكيف . والى اين ؟ . فأدري ؟
لست الهأ ، لانني محدود وعاجز
ولا ملاكاً ، لانني هيو لي ارضي لا اجراً على ركوب المحطات
لست ازلياً ، لان ابي وامي ولداني منذ ما لا يزيد عن خمسين سنة . وقبلها
لم اكن شيئاً مذكوراً .

اعلم انني موجود ، وانني انا طوم بلير الذي أتى الى الوجود منذ خمسين سنة ، فكان طفلاً ، ثم ولداً دخل المدارس وتعلم ثم شب وترعرع ، واحب فعشق فعلق فتزوج فولد فاكتهل فشاب . كل هذه الاطوار والتغيرات أنت علي . واكثرها ليس باختيارى ، وكلها بغير قوتي . وقد كان شعري اسود فصار ابيض . ولا اعلم كيف تم ذلك .

واظن انني ساموت كما مات ابي وجدي وجد جدي من المصور الخالية الى اليوم . فطوم بلير سيموت وينسى كسائر الاحياء . ولكن ما هو الموت ؟ اعلم انني اموت ، فينحل تركيب جسدي ، واصير ، أو يصير تراباً . فهل يظل طوم بلير تراباً او يبعث حياً ؟ أتتجمع تلك الدقائق الترابية ، وتتحد وتحيا وتصير انساناً هو طوم بلير ؟ وهل اكون يومئذ مذكراً او مؤنثاً او مختشاً ؟

وهل اكون انكليزياً او لاتينياً او سلافياً او على الحياض ؟ وكيف ابعث ؟ ولماذا ؟ واين ، وكم اعيش بعد ذلك ؟ مسائل هي كلها غوامض على طوم بلير
مسألة البعث — مشكلة المشاكل

الايمان يوء كدها

والفلسفة توء يدها

والاختبار ينفيها

والعلم على الحياض

وطوم بلير يحبها ؛ ولكنه لا يدري من امرها شيئاً
 وحقاً لست اعلم كيف اموت . أأموت موت البهيم او موتاً آخر ؟
 وهل اجمع هجمة كرقاد الصلحاء ، او انام ولا استيقظ حتى لا تبقي
 السنوات ؟

وهل انام كلي او ينام جزء مني ويظل جزء حياً كالنسناس
 ينام باحدى مقاتليه ويتقي باخرى المنايا فهو يقطن نائم
 او كما قال المري
 ضجعة الموت رقدة يستريح الـ جسم فيها والعيش مثل السهاد
 طوم بلير ليس بشاعر
 ولا اخذ من الاموات بشاعر
 اذا قصص شعري ، « فانا » باقية لم تقص . « فانا » هي غير الشعر
 اذا قلمت اظفارني « فانا » لم تقلم
 اذا سملت عيني « فانا » لم تسلم
 واذا بقرت يدي او صلمت ذني او جدد انفي « فانا » لم تبقر ولم
 تصلم ولم تجدد . « فانا » غير كل هذه الاعضاء . فما هي اذا
 اذا نزع ثيابي « فانا » لم تنزع . « فانا » غير ثيابي
 وان سكنت او سكت ، « فانا » باقية . « فانا » غير كلامي وحر كاتي
 واذا مت فانحل جسدي تراباً ،
 ثم زرع في ذلك اتقرب برسيم فنبت وتحول جسدي برسياً

ثم اتى كديش واكل ذلك البرسيم فتحوّل فيه الى لحم ودم وعظم
وجلد وشعر فصار بعض دقائق جسمي في رأس الكديش ، وبعضها في يديه
وبعضها في ذنبه ، وكلي فيه ، أفيتحق لذلك الكديش ان يدعي انه طوم بلير ؟
وهل تقبل دعواه شرعاً

فيذهب ذلك الكديش الى بيتي ويضع حافره على دفائري وتصير مستير
بلير زوجة شرعية له ،

ويصبح اولادي خاضعون للكديش الذي هو ابوهم ،
ويكون الكديش اباهم وهو احدث منهم سناً ؟
ولماذا ؟ لان كل دقائق جسمي دخلت فيه
واذ ذاك أ يكون ذنب الكديش لحية طوم بلير ؟ . واغيرتاه
لست اذهب هذا المذهب ولا ادين ذلك الدين
انا طوم بلير ، لم اقبل ان اكون صينياً ولا سلافياً ولا لاتينياً فكيف
اصير ذلك الكديش !

فاذا « انا » غير جسدي . فما انا ؟
اجيبوا ، يا علماء !!! . واتقدوني من « الكدش » .
قالوا - ان الوجدان قوة بها يميز الحي ذاته عما سواه من جماد وغيره
وحوان وانسان .

فما هو ذلك الوجدان ؟ أهو انا - وانا هو ؟
أقوة مستودعة في ، او هو ذات كياني ؟

لا ادري ، ولا اقدر ان ادري .
 كيف ترى عيني وتسمع اذني ؟ لا ادري !
 كيف تتحرك يدي ويفكر دماغي ! لا ادري !
 كيف اتزوج والد ؟ لا ادري !
 فانا لا ادري ولا ادري انني لا ادري
 الاسكندرية « حنا خباز »



طرائف عربية

قيل لاعرابي - ألا تغزو العدو ؟ قال - وكيف يكونون لي عدواً ،
 وما اعرفهم وما يعرفوني ؟

قيل للملك زال عنه ملكه - ما الذي سلبك مملكك ؟ قال - تأخيري
 عمل اليوم لغد

دخل بعض الاعراب على معاوية وعليه عباءة فازدراه . فقال -- يا امير
 المؤمنين ، ان العباءة لا تكلمك ، وابنا يكلمك من فيها :



سوق عكاظ

☆☆☆

نشر في هذا الباب منتخبات
الشعر العربي التي نعالج عليها
في الدواوين الجديدة والصحف

امته تفنى وانتم تلعبون

السر

التملى عيني من الذمغ غشا؟ ام على الشمس حجاب من غمام؟
عاقص نور العارف الم غازيت ذكاء؟ لست ادري غير اني في ظلام

ما لنفسى لا تبالي الظريا؟ اين ذاك الزهو اين الكلف؟
عجيا! ماذا دهاها؟ عجيا! فهي لا تشكو ولا تستعطف
انجها! ما عرفت ذلك النبا فالسعيد العيش من لا يعرف
لا ابتسام الفيد، لا رقص الطلاء يتصبهاها، ولا شدة الحمام
يا لكرى عني وبي عنه جفنا انا وحدي؟ - ام كذا كل الانام؟

لا ارى لي من صومى مهربا فهي في هذا رذياك الطريق
في الربى، فوق الربى، تحت الربى، في القضا، الرحب، في الروض الانيق
تجى هتزاز الفصن، في بنج الصبا، في انسجام الغيث، في لمح البروق
كلما او مض برق، او اضاء بت اشكو في الدجى وقع السهام
في ابتسام العجوز للمرضى شفاء وابتسام الفجر فيه لي سقام

تعتريني هزة كالكهرباء ، كلما حنّ مشوق لمشوق
 علمت عيني السهاد الكوكبا وفوءادي علم البرق الخفوق
 ما دعوت الدمع إلا انسكبا يا دموعي ، أنت لي أوفى صديق
 لم أر كالأيأس يغري بالبكاء لا ولا كالدمع يشفي المستهام
 فاستعينوا بالبكاء ، يا نساء ، كلما اشتدت بكم نار الميام

.....

خلت قلبي بالاسى منفرداً وأنا وحدي صريع المحن
 وتوهبت الاسى لن يجدا سكناً في غير قلبي المشغن
 وظننت الدهر مهما حقدا سوف لا يفجيني في وطني
 فإذا تلك المعاني في شقاء وإذا كل فوءاد في ضرام
 ذهبت كل ظنوني في الهواء وتولت مثل اضفك المنام

.....

لا تلمني ان انا لمت ' القضا ولهم الدهر الذي اخنى علي
 لم تدع في الليالي غرضا والضنى لم يبق مني غير في
 لا تسلي اي خطب عرضا في العشى وجد وفي القول عي
 قل غربي سالب السيف المضاء والشذى الزهرة ، والعقد النظام
 وإذا ما غلب اليأس الرجاء هانت الشكوى ولم يجد الكلام

.....

حسرت ، لكن مثلما شاء الكمد شاعراً من مقاتلي ارتجل

صدّ ما كان بنفسى عنه صد
عقد الحزن لسافى فانهقد
بي هموم كلما لاح الضياء
وشجون كلما جنى المساء

.....

لا ارى غير خيالات تسير
فوق ارض من دماء وسعير
عجياً ! ابن ابتسامات الثغور ؟
كل ما اسمع - نوح وبكاء ؛
زلزلت زلزالها هذه السماء ،
ام ترى فضت عن الموتى الرجاء ؟

.....

وقع الامر الذي لا يدفع
واحتواها بهم لا يشبع
فاحتوى سكانها خوف وجوع
وهم اما قتيل ، او صريع
ان شكت قالت على الدنيا العناء
عبث الانسان فيها والقضاء
آه من جور الليالي والظنم !

.....

رب شيخ اقمده الحادثات
وثناء الضعف عن حمل القنائة ،
ومشى « الابيض » في لفته
وعن السابق في حلبته

كان من قبل حلول الكارثات آمناً كالنسر في وكرته
 لاهياً يذكر ايام الصباء ولياليه ، وفي الثغر اجسام
 حكم العاني عليه بالفناء وأبى المقدور الا ان يضم

.....

وفتي كالغصن ريان نضير تحلم الخود به اذ تحلم
 وتراه للهوى بين البدور قتره فوقهن الانجم
 ألمعي الذهن واقلب الكبير ، ملك في برديه ضيفم
 بات لا يقوى على حمل الرداء منكبا وهو في العشرين عام
 ما به عجز ولا داء عياء غير ان الجوع قد هدد العظام

.....

رب طفل طاهر مائثا مات موت الاثم المجترم
 كان ممن يرتجى لو سلما للعلی ، لكنه لم يسلم
 كوكب ما كاد يبدو في السما طالماً حتى اختفى كالحلم
 غاض مثل الماء في الارض العراء ما عهدت البدر مشواه الرغام
 هكذا اودت به ربح الشتاء زهرة لم تنفتح عنها الكمام

.....

وصناري مثل افراخ القطا يتضاغون من الجوع الشديد
 وهنت اعصابهم لما سطا ، والطوى يوهن عزمات الاسود
 رأيت القدر لما انفرطا ؟ هكذا دمعهم فوق الحدود

تزهقت ارواحهم في شكل ماء . للانس . الله ، ما اقصى الخنাম !
يا رعى الله نفوس الشهداء . وسقى اجداثهم صوب الغمام

ايها الجالون عن ذاك الحمى ، ان في ذاك الحمى ما تعلمون
ضيم في احراره واحتضما ووقفتم من بعيد تنظرون
لا ، ومن شاء لنا ان ننما ، ما كذا يجزي الاب البر البنون
كلكم ، يا قوم ، في البلوى سواء لا ارى في الرزق لبنانا وشام
في ربي لبنان قومي الاصفياء وبأرض الشام احبائي الكرام

.....

أليالي غاديات رائحه باللواهي ، واراكم تضحكون
ما اتعظتم بالنين البارحه لا ، ولا انتم غدا متعظون
يا لهول الخطب ! يا للفادحه ! امة تفتى ، وانتم تابعون
فادفتوا اصفانكم ، يا زعماء ، يبعث الله من القبر الوثنام
وابسطوا ايديكم ، يا اغنياء ، ابفض السحب الى الصادي الجهام
مرآة الغرب ايليا ابي ماضي



نشيد التشاؤم

سلام لاطواني وخير وراحة ، سلام لسكان المروج الخصبية
سلام على مصر ، وللشام مثله سلام على آثار «منف» و«طبية»
للبنان والشيخ الشقيقين عزة سلام على مجدي بنياه بنوهما
سلام على مهدي القديم وطفله ، سلام على احلامه الذهبية

.....

احبيك يا ماضي المسرة والها ولي عين مرمرى باعظم نكبة
شقيقان لم تبق الكآبة منهما فيا عين لا تبكي على فقد موطن
ففي كل ارض لي حبيب ومثل ولا بد بعد الابتسام من البكا ،
وبعد نهار الانس من ليل وحشة ، ولكنني استيقظت حيث وجدني
تبيح الممالي للشام تولفا فلما رأيت الحب والصدق والوفا
تحية ذي وجد على قبر ميت ومهجة مسي بارض غريبة
سوى عبدة تجري وقلب مفتت ويا قلب لا تشك فراق الاحبة
كذلك جميع الناس اهلي واخوتي وبعد انتظام النشل من هول فرقة
وبعد رجاء الحلم من ياس بقطلة اسير شقا عمر واغلال سنة
وتبعد غايات النفوس الكبيرة بناصية الدينار نيطت وشدت

وللناس من عظم التزامم حوله
لعت البقا من شدة اليأس ساخطاً
ورحت وفي نفسي نزوع الى الجلا
وحولت نحو الله وجهي لعله
اذا بي وللأسرار حولي ضجة
فحطمت مقياسي وثرت بائساً
وعدت الى نفسي بنية معرض
ومزقت آمالي وصحت مودعاً
هو الظلم الا يملك المرء قطعة
يباكره عند الصباخ بمعمل
ينشقه الفردوس من طيب نفحه

. . . .

أبا البؤس، لو ابصرتني له منصفاً
منيراً دجى الاكواخ مني ببسة،
وشاهدتني يوماً على الدين ساخطاً
مثيراً على شيطان كل خرافة
طروباً على رنات شمري كارهاً
لابدى رميم الجسم منك ابتسامة

امد له كفي على رغم حاجتي
مقيلاً لشرات القلوب الكسيرة
احطم من اصنامه الحجرية
ملائك اشعاري واشباح تقمي
تسايح عشاق الممور العتيقة
على الرغم من فك البلى بالطبيعة

. . . .

ولكن بعض الناس انكر همتي
 اذا ما ضحيت من كوة الافق اشرفت
 واوقد جبار الفضاء اتونه
 أتعجب ان لم يتصل حبل نورها
 فما انا الا التائه العقل والنهي ال
 من الحب والراجي ببهاء بلقع
 وما انا الا قطرة من سحابة
 وعين ترى ما ليس يقدر ان يرى
 وظل خيال سار في ظلمة الوري
 وسر اذاعته وقد كان غامضاً
 قيا ليت نفسي لم تنز من جنيها
 ويا ليت جسمي انحل في البطن قبلما
 هنيئاً لنفسي بعد يأس تمردت
 كأني وقد راحت تفارق جسمها
 تمزق استار هوا باندفاعها
 وما يرحل تبني العلى بارتفاعها
 فللهيكل المتروك في قبضة الفنا

وعق بنو الاعزام عهدي وذمتي
 وتمت من الافلاك آخر دورة
 واغرق سيل النور جسم البسيطة
 بعين الكفيف الجاهل المتنت ؟
 كثير البكا الصادي الى رشف قطرة
 ينابيع ماء تنعش النفس حية
 تجوب الفضاء الادنى ونفحة زهرة
 سواها من الاشباح في كل ذرة
 ورا نور آمال وليل كآبة
 حوادث احيال لمجهول علة
 بأوى ومنها لم يفز بزيارة
 تعدى تخوم الحس والجاذبية
 يأس وللأستار والحجب شقت
 بنور بدا للعين شبه حمامة
 وتخرق منه طية بعد طية
 الى ان بدت اعماقه فاستقرت
 سلام وللباقين ابلغ عبرة

يقولون في الدنيا جمال وراحة فلا حسن يبدو لي ولا شبه راحة

جِبابٌ عَلَى عَيْنِي مِنَ الْيَأْسِ اسود
 فكم مشهد فيها له اسود ناظري
 سينهدم المحراب في كل مسجد
 سيسطع نور الحق بعد انحجابه
 سينزع مجد التاج عن كل هامة
 ستقطع الاوتار في يد منشدي
 سيسمع للعصفور صوت مزمر
 سينهزم الجبار من حومة الوغى
 (ابو الهول)
 يصورها قبحاً لعين بصيرني
 وأنت له روعي وذابت حشاشتي
 ستسحق الاصنام في كل بيعة
 سيخرق صدر الظلمة المدفنة
 سيهوي جناح العرش من كل سلطنة
 سينسحق القيثار في كف قينة
 ستجنب الاشبال بطش القرية
 مخافة فك الطفل فيه بذلة
 « عيسى توما خنفور »



النساء

يا حاصد الزرع ألقِ الجبل والمنجل
 والرب بارك يا فلاح ما تعمل
 الشمس غابت واستار الدجى تسدل
 قفل اذا اطربتسا رنة الجرس
 ما اعظم الكون يا ربي وما اجمل
 الصمت ساد على الوديان والاكمر
 والطير عادت الى الاوكار والاجمر
 والنفس تافت الى الاحلام في الظلم
 فارجع الى الكوخ واجلس بين اولادك
 ونم خلياً من الاحزان والندم

لو كنت تعلم ما القنى من الزمن - وما تقاسي من الاهوال - والمحن -
 لكنت تبكي على ناء بلا سكن - يشتاق لبنان والاقدار - توقفه -
 عن الرجوع فوا شوقي الى وطني

الياس طيمه

« الجبراء »

بربى لبنان

ذكروه بالحسى فارتعشا	وهو كالمجنون
منرم في الحب قدما قد نشا	قلبه المحزون
لا تلوموه فذا صب سقيم	نازح مسكين
ليس يحييه سوى ذاك النسيم	في حمى صنين
يرقب الافلاك ان جن الظلام	في حشا نار
وهو يحسو الخمر مضنى لا ينام	ينشد الاشعار
لم تزده الكاس الا عطشا	ابدا ظمآن
يتغنى عمره كيف مشى	بربى لبنان

(رشيد ايوب)

« السائح »





رايات الدول

❖ راية اليابان ❖



كانت بلاد اليابان تُدعى قديماً « نيون » أي بلاد الشمس المشرقة ،
 فلا بدع اذا جعلت شعارها الحربي راية تتوسط رقعتهما البيضاء شمس حمراء ،
 مدورة تشعب منها ١٦ شعاعاً تتصل باطراف الراية وكلها حمراء . والراية
 التي وصفناها يستعملها الجيش والاسطول في اليابان .
 منذ خمسة وعشرين جيلاً ، أي لما كانت شعوب أوروبا لا تزال قبائل
 همجية في حضيض توحشها كان شعب اليابان امة حربية يدير دفة سياستها
 ملوك اشداء . وكانوا منذ اقدم يستعملون شعار الشمس راية لهم في الحروب .

ولا يعلم بالتأكيد متى كان بدء استعمالها ، ولكن ذكرها ورد لأول مرة سنة ٧٠٠ للمسيح ، ولا شك ان ملوك اليابان كانوا يستعملونها قبل ذلك العهد بأجيال . الا ان تلوينها بالاحمر والابيض لم يتخذ الا سنة ١٨٥٩

ومما يجدر بالذكر ان بلاد اليابان ظلت ما ينيف على مائتي سنة مغلقة الموانئ في وجوه الاجانب ، وذلك ابتداء من سنة ١٦٣٧ بقصد ابعاد المبشرين وكل شيء اوروبي عن البلاد . ولكن دول اوروبا اجبرت اليابان على العدول عن هذا سنة ١٨٥٩ ، ففتحت ابوابها لتجارة الغرب وتسدنه . ولم يكن لليابان حينذاك راية وطنية معروفة ، بل كان لها كثير من الاعلام الخاصة ، اذ كان لكل امير أو رئيس او قبيلة علم خاص به . فاجمع الزعماء على اتخاذ الراية العالية لتكون راية الامة جمعاء في الحرب . واتخذوا كذلك راية دعوها « هي - نو - مارو » أو العلم الوطني وهو مؤلف من رقعة بيضاء تنوسطها شمس حمراء لا اشعة لها وهو العلم الشائع المستعمل في البلاد والمرفوع على المراكب التجارية اليابانية .

اما العلم الامبراطوري الياباني فهو بنفسجي اللون تنوسطه زهرة الكريسا ثم بلون ذهبي .



الضحية

❦ ليلمة مزاج ❦

في منتصف ليلة من ليالي الصيف الحارة ، بينما الطبيعة هادئة مستكنة
تسمع شكاوى المتطلعين كانت مريم جالسة في النافذة تطل منها أنا لتفاسم
الطبيعة سكونها الرهيب ، وأنا ترفع بصرها الى السماء مستنجدة بالعدالة
متوسلة ان تعبر عنها الكاس التي اوشكت ان تجرعا اياها الشرائع البشرية
القاسية في الغد .

قبيل الفجر ضاقت مريم ذرعاً واضنكها الجلوس ومراقبة اشباح الدجى
الهائلة فنهضت ومشت يبطاً الى الحديقة المحيطة بالمنزل وهناك جلست في
وسطها على مقعد خشبي تناجي نفسها ودموع الحزن تساقط على وجنتيها
كقطرات الندى المتساقطة على الازهار .

في الغد يرسم ابي على جيني آية الموت ، والكنيسة آية الخضوع ، والزواج
آية العبودية .

في الغد تدفعني الشريعة الى قبضة رجل تأباه روحي شريكاً لها
في الغد تقتلع يد الجور من قلبي جرثومة الحياة ، فهل من سبيل الى النجاة
ايتها السماء ؟ وهل من نصير للضعيف المظلوم ؟

حملت امواج النسيم اللطيفة انات قلبها المتوجع وصدى صوتها المتقطع

الى آذان الام الراقدة ، فنهضت من مضجعتها وسارعت الى جبهة الصوت ، الى الحديثه حيث كانت مريم جالسة على المتعد مدسدة رأسها الى يدها ، شاحبة اللون ، مطبقة المرجفان ، يتصاعد من شفيتها المرتعشتين انين الروح المعذبة فلما رأتها الام على هذه الحالة اسرعت اليها فضمتها الى صدرها وقبلتها قبلات حارة أودعت فيها كل ما في قلبها من الشفقة والعطف والحنان والمواساة ، وقالت

— ما جاء بك الى هنا في مثل هذه الساعة ، يا حبيبتي !

فتحت مريم عينيها الدامعتين واجابت بصوت متقطع من الاسى

— اماء ، انت شريكتي الوحيدة في مصابي ، ولكنك ضعيفه مثلي وقاصرة عن مساعدتي . البارحة جاء ابني وقال لي " مريم ، غداً سيعقد اكليل زواجك ، فايالك ان تظهرى عدم رضاك وقلة حيائك امام الناس ! " فاضرعت اليه والرعب مل قلبي ، ابني رحماك ! اشفق على صباي ، واعدل عن هذا الحكم الجائر ! وركضت نحوه فطوقت عنقه بيدي وقلت له بكل ما في روحي من اليأس والانكسار " ان نفسي تشمئز من ذلك الرجل ، وقلبي ينقبض عند ذكره . كرهته مذ رأته ، فلا طاقة لي على المعيشة معه ، فبربك لا تقس ، وارحمني واشفق على صباي . انا لا ازال في ربيع الحياة ، فلماذا تريد ان تدفني حية بين ذراعي من تأباه نفسي ؟ وكيف تجعلني رفيقة لمن هو اكبر مني بثلاثة وعشرين عاماً ؟ "

ولكن الاسترحام لم يجدني نفعاً ، بل أوغر صدره علي ، وأورى زقازق

قسوته ، فامسك بيدي الضعيفتين ورمى بي الى الارض بكل ما له من القوة ،
 ومضى وهو يشتم ويصخب . نظلت مدة مضضعة الحواس خادمة الذهن .
 ثم لاح لي خاطر فيه بعض الامل فلبست ثيابي وهرعت الى الكاهن لاسأله
 الوساطة لدى والدي . الا اني لم اكد اشكو اليه بعض امري حتى ابتسم
 ابتسامة اقشعر لها جسدي وقال « سكتي روعك يا بنية ، فاعلمي ان اباك يريد
 خيرك . انك ابنة عاقلة ، يا مريم ، فلا يليق بك ان تخالفني ارادة والدك . »
 انشيري يا بنتي الى اصبع الله الممدودة تشير الى الآية « ايها الابناء ، اطيعوا
 وانديكم . » فتركت والياس ملء قلبي ولما ابدت قليلا التف فاذا بخطيبي
 خارج من عنده وعلى فيه ابتسامة شيطانية وهو يكاد يلتممني ببصره ، فادركت
 ان ذلك ان الاصبغ المشيرة الى الآية لم تكن اصبع الله بل اصبع المال . وعلمت
 ان لا مغر لي من القضاء ولا مهرب من الشرك . فسلمت امري للعناية وقضيت
 ليلتي اراقب النجوم حتى طلع الفجر فخرجت الى حضن الطبيعة اشكو اليها
 حول ما يقترفه الرجل العاتي ضد المرأة الضعيفة . جئت اشكو الى القمر
 ما يأتيه الانسان غير هيأب في ضوء الشمس . جئت ابث شكواي الى الطبيعة
 لتحملها امواج الانير الى آذان العدالة المتغافلة عن آثام البشر . اتبت لارادة
 القباب على احلام الصبا الذهبية واودع اشباح السعادة التي كانت تفرق
 حول نفسي قبل ان تحرمني الشرائع الانسانية حقوق الانسان . جئت لاعانق
 ازهارى واودع حديقتي الجميلة واسقي ارضها دموع حزني . جئت لاستنشق
 نسيم الصبح الاخير من ربيع الحياة وادفن قلبي بين ازهارى ، ثم اسلم جسدي

للقضاء ولم تنته مريم من كلامها حتى وهت قواها ولم تعد تقوى على الكلام
وعم السكون ولم يبق سوى صدى زفرات فتاة تندب حظها وامه
حنون تبكي لبكاء ابنتها

طامت الشمس ودقت اجراس الكنائس تدعو الناس الى الصلاة فنهضت
الام وقالت لمريم

— يا بنتي ، دعي ما انت عليه الان فقد قربت الساعة ، وعما قليل يأتي
المدعوون لمشاركتنا بافراح العرس ، فاذهبي الى غرفتك وسلي امرئك لنعناية
ارتفعت الشمس حتى بلغت أعلى القبة الزرقاء تعلن انتصاف النهار ،
فلم تبق سوى دقائق قليلة لميعاد الاكليل .

غص منزل آل العروس بجماهير الناس وارتفعت الاصوات منشدة
اغاني الفرح واهازيج الطرب ، والعروس في غرفتها تقاسي مرارة الياس
وحان وقت الاكليل ، فسقت مريم الى الكنيسة تنكس على ذراع امها
والجمع وراءها في هرج ومرج .

هنالك في وسط الكنيسة عند باب الهيكل امام المذبح وصور الملائكة
والقديسين بقعة من الارض اشبه بساحة الاعدام منها بالمصلى . بقعة طائفا
سيقت اليها الضحية بعد الاخرى في بلاد تقدر العادات والشرائع الفاسدة
قبل حرية الروح .

هناك وقف العريس الكهل ينتظر بفارغ الصبر حينونة الوقت الذي به
تدفع الشريعة اليها فتاة عذراء باكية فتصبح أمة له بلا اعتراض

علت اصوات المرنين ثم تبعها صوت الكاهن داوياً « بالمجد والكرامة كللها » . وتلاه جوق المرنين مردداً بصوت قاصف كالصدى الرهيب « بالمجد والكرامة كللها » فكأنهم كانوا يحاولون ان يطمسوا بانغامهم اصوات عاصفة الشقاء التي احتدمت في قلب الفتاة .

.....

مضى عام على زواج مريم قاست فيه من انواع الاضطهاد وضروب الاحتمال ما اضنى جسدها النحيل ، فبانت واشباح التعاسة مرسومة على محياها الجميل ، ولكن عذابها لم يطل .
بعد مضي عام على زواجها ، في مثل اليوم الذي رفع فيه الكاهن اكيليل الزواج على رأسها كانت مريم تتقلب على فراش الولادة وملاك الموت ناسر فوقها اجنحته يقبل النفس الاخير

مالت الشمس الى المغرب ولكنها لم تطبق عينها قبل ان شاهدت مشهداً محزوناً من مشاهد الحياة الشرقية وجريئة من جرائم بني الانسان - فتاة في السادسة عشرة من عمرها قد فارقت الحياة ولم تذق من الحياة سوى المرارة والشقاء ، وطفلة ساعة لم تكد تفتح عينيها وتقبل النور حتى اغمضتها الى الابد - أما عروس عام تضم ملاكاً صغيراً ورهبة الموت منتشرة على وجهيهما شاع خبر موت مريم فتقاطر الناس زرافات ليشاركوا الاهل باحزان الموت كما شاركوهم بافراح العرس . فوضعت مريم وطفلتها في تابوت واحد وهناك في منتصف الكنيسة على باب الهيكل امام المذبح وصور جميع

القديسين أركز تابوت عروس الموت ووقف حوله عدد من المزمعين يحيطون
 بالكاهن الذي بارك اكليل زواجها وقد رفع يده ليهبها بصلواته الراحة الابدية
 سار الجميع من الكنيسة الى المقبرة . وهناك في حفرة أعدت لإخفاء
 جريمة اشترك فيها الاب والكاهن والزوج دفنت الجثة ، فذر فوقها الكاهن
 حفنة من التراب وهو يقول بصوت جهوري « من التراب والى التراب تمودين »
 وعاد الناس كل الى بيته ما عدا شاباً لطيف المنظر نحيف البنية ترقرت
 في عينيه دموع اليأس وتجسست في وجهه امارات الحزن والالام . رجع هذا
 لما خلت المقبرة عند القبر الجديد فوق الحفرة التي ضمت في جوفها جثة الضحية
 وأخذ يسقي ترابها بدموعه . ثم تناول زهرة وغرسها على القبر وهو يقول
 — وداعاً يا حبيبتي الراقدة ، وداعاً يا زهرة قطفتها يد الظلم والجبل ،
 وروضة جميلة دبست بايدي العوائد الجائرة . وداعاً يا اخت روحي . كنت
 شعلة ذكية فاطفاًها ظلم الناس ، ولكنك ستبقين الى الابد تشتعلين في صدري



فتاة العصر

﴿ بقلم مالك ﴾

جلست اليها ذات مساء اناجيبا كما يناجي العابد ربه .
 هنالك في غرفة حسبته سماء اخذت اسمرها باطايب الحديث وغرائب
 اللطائف والفكر ، وثرت على اسمائها لآلى الشعر وكنوز الحكمة محاولاً
 ان ايهجها واستميلها بما أبسطه عند قدميها من التحف الادبية
 جئت مجذوباً بسحر محاسنها فجلست عند اقدام عرش جمالها وظللت
 هنالك ساعات اتكلم مراقباً مخابى ، حسنها ، ناظراً الى عينيها المتراخيتين .
 وطفقت اتكلم متوقفاً ان أرى فيهما نار العليقة المقدسة . ولبثت اتكلم ...
 واتكلم ...

حدثتها عن الشعراء من اعصر الجاهلية الى ايامنا الاخيرة ، فذكرت لها
 طليبات الملك الضليل امرى القيس ، وصبويات ابن العشرين طرفة ، وحولييات
 زهير ، ومهلهلات الزير ، وصلوكيات ابن الورد ، وحماسيات عنقرة ،
 ومدائح النابغة ، ومراثي الخنساء ، وعبقريات الفرزدق ، وعذريات جميل ،
 وغراميات ابن ابي ربيعة ، وهياميات ذي الرمة ، ورقائق كثير ، وشجويات
 المجنون ، وزهويات الوليد ، ومولدات بشار ، وزهديات ابي القاسم ،
 وخبريات ابي نواس ، ورقى بن الاحنف ، ونجاوى صريع الغواني ، وملح
 الطائي ومحدثات البحتري ، ومبتكرات المتنبي ، ونفشات ابي فراس ،
 ومطرزات ابن هاني ، ونهجيات ابي العلاء ، وملح الرضي ، ونفائس

الطفرائي ، ولطائف ابن سهل ، واندلسيات بن خفاجة ، ونجديات الايبوردي ،
وموءنسات ابن النبيه ، وبدائع الصنوبري ، وروحيات ابن الفارض ، ومبهجات
ابن معنوق ، وبديعيات الحلي ، ونوحيات المرائش ، وشاديات الخوري ، واغاني
المجندي ، وعصريات المطران ، وخياليات جبران .

وشرحت لها عن الحكماء ائمة الفكر العربي فمرّ بين شفتي الكندي والفارابي
واخوان الصفاء ، والفزالي وابن سينا والرازي وابن حزم وابن رشد وابن باجه
وابن العربي وابن خلدون والافغاني وقاسم امين .

وكنت احدها يبصري بين الآونة والاخرى لعلني ارى في وجهها
ما يداني على ارتياحها وفهمها .

واخيراً - اغمضت عينيها قليلاً وتشاءبت ، ولم تشأ اخفاء ما تكنه
فادركت ان كلامي راح ادراج الرياح ، وانها لم تحفل ولم تفهم ما
اقول ، وان عصا موسى قد انكسرت على الصخرة ، فسكت وقد ثار ثائري ؛
ولكنني اخمدت العاصفة في نفسي

فتطلعت اليّ مبتسمة ابتسامة غنج وقالت
- أما عندك من الاخبار غير ما يضجر ؟ هات حديثاً فيه شيء ونوشجون
فقلت لها وانا متهاالك في سبيل ارضائها
- واي حديث ترغبين ؟

فقلت - هلا حدثيني عما شاهدته البارحة في قاعة الرقص ؟ ... وهل
رأيت من ازياء جديدة ... ومع من رقصت فلانة ؟ ...

حديث المجالس

* * *

الرشي في الحرب

لا بدع ان تكون كبرى الحروب سبباً لا كبر الرشي . فقد علم القاصي والداني ان المانيا دفعت لتركيا عشرة الاف مليون جنيه نقداً ووعدتها عدا ذلك باملاك واسعة مقابل دخولها الحرب الحالية منحازة اليها ضد الاحلاف . والانكليز انفسهم عرضوا على اليونان جزيرة قبرص بحذافيرها مقابل خوضهم ووطيس الحرب بجانب الاحلاف ، ولكن هذه الرشوة ، على ما يظهر ، لم تكن كافية .

تذكر عن الرشي واستعمالها في الحروب امور كثيرة . ومنها ما شاع عن الجنرال ستوسل الروسي قائد حامية بورت ارثر في اواخر الحرب الروسية اليابانية ، اذ قيل ان اليابانيين رشوه بمال كثير ليسلم اليهم المدينة . ولكن هذه الاشاعة لم تتحقق ولم تزل تتراوح بين طيات الشك والصراحة . وهي شبيهة بما اشيع في الحرب السبعينية عن المارشال بازين الافرنسي حين سلم قلعة متر للامان . فقد سبق هذا المارشال في ذلك الحين الى الديوان العرفي للمحاكمة وكثرت الشهادات ضده حتى اثبت البعض ان الرشوة التي قبضها من الالمان تبلغ مليون دولار . فحجرت المحكمة بازين وحكمت عليه بالاعدام ثم خففت الحكم . ولدى مراجعة الدعوى بعد امد طويل اتضح ان

بازين كان مظلوماً وانه راح ضحية الظواهر
ومن الرشى التي تذكر في التاريخ رشوة دفعها الاتراك سنة ١٨٢٢
للاستيلاء على خيوس وقيمتها تعادل مائة وسبعين الف جنيه . والذي قبله
اجترم جريمة لا مثيل لها في التاريخ اذ تأتى عن خيائنه مذابح هائلة كانت
اهول ما سطره التاريخ الحديث

نهباً بالحروب

أعدّ أحد المؤرخين المدققين من الاميركيين بحثاً دقيقاً برهن به على
ان خسائر الالمان في هذه الحرب تربو على خسائر كل حروب اوروبا واميركا
في الجيدين الثامن عشر والتاسع عشر .
وقد ذكر هذا الباحث انه قد اشترك في المعارك التي نشبت في الجيل
الثامن عشر ١٨٦٥، ٧٠٠ رجل ، فقد منهم ٣١٦، ٤٥٠ رجلاً بين قتيل وجريح .
واشترك في معارك القرن التاسع عشر ٧، ٣١٥، ٩١٢ رجلاً ، سقط منهم
١٠، ٨٨، ٦٤١ رجلاً ما بين قتيل وجريح . فيكون مجموع الخسائر في
معارك هذين الجيدين ١٤، ٥٥، ٩١ رجلاً . بينما نرى ان خسائر الالمان
في الحرب الحالية حسب الاحصاء الاخير لغاية الحادي عشر من ايار الماضي
تبلغ ٢، ٨٢٢، ٠٧٥ فيكون الالمان قد خسروا في هذه الحرب ١٠، ٨٤، ٠٠٠
رجلاً اكثر مما خسرت الامم في حروب الجيدين الثامن عشر والتاسع عشر

ووضع الباحث المذكور جداول جاء فيها ذكر المعارك المهمة التي ثبتت في الجيدين الثامن عشر والتاسع عشر وعدد الجنود المتحاربة وكمية الخسائر . وقد ورد فيها ان الوقعات الخطيرة في الجيل الثامن عشر كانت خمس عشرة . وهالك ذكرها —

اسم المعركة وتاريخها	عدد المتحاربين	الخسائر بين جرحى وقتلى
بلنبايم — سنة ١٧٠٤	١١٦٤٠٠٠	٣١٤٠٠٠
راميلي — سنة ١٧٠٦	١٢٢٤٠٠٠	١١٤٦٠٠
اودينارد — سنة ١٧٠٨	١٧٠٤٠٠٠	٢٠٤٠٠٠
مالبلا كويت — سنة ١٧٠٩	٢٠٠٤٠٠٠	٣٤٤٠٠٠
ديتينجن — سنة ١٧٤٣	٠٩٧٤٠٠٠	٠٩٤٣٥٠
فونينوى — سنة ١٧٤٥	٠٩٠٤٠٠٠	١٣٤٠٠٠
براغ — سنة ١٧٥٧	١٢٤٤٠٠٠	٣٢٤٠٠٠
كولين — سنة ١٧٥٧	٠٨٧٤٠٠٠	١٩٤٠٠٠
لوثن — سنة ١٧٥٧	١١١٤٠٠٠	١٦٤٠٠٠
برسلو — سنة ١٧٥٧	١١٠٤٠٠٠	١١٤٧٠٠
زوندورف — سنة ١٧٥٨	٠٨٤٤٧٠٠	٣٣٠٠٠
هوشكرش — سنة ١٧٥٨	١٣٢٤٠٠٠	١٤٤٠٠٠
زلشسو — سنة ١٧٥٩	١١٣٤٠٠٠	٣١٤٠٠٠
تورغو — سنة ١٧٦٠	١٠٦٤٠٠٠	٢٤٤٠٠٠

وذكر اهم معارك القرن التاسع عشر وكثير منها ، كما يرى القارى ،
تكاد ان تكون أنثى من مناقشات بالنسبة الى المعارك الحالية . وهاك ترتيبها

اسم الموقعة وتاريخها	عدد المتحاربين	المجاريح والقتلى
هوهنليندن - سنة ١٨٠٠	١٠٦٤٠٠٠	١٤٥٠٠
اوسترليتز - سنة ١٨٠٥	١٤٨٤٠٠٠	٢٥٤٠٠٠
جينا - سنة ١٨٠٦	٠٩٨٤٠٠٠	١٧٤٠٠٠
ايلاو - سنة ١٨٠٧	١٣٣٤٥٠٠	٤٢٤٠٠٠
هايلسبرغ - سنة ١٨٠٧	١٦٩٤٠٠٠	٢٢٤٠٠٠
فريدلانده - سنة ١٨٠٧	١٤٢٤٠٠٠	٣٤٤٠٠٠
ايكميل - سنة ١٨٠٩	١٤٥٤٠٠٠	١٥٤٠٠٠
اسيرن - سنة ١٨٠٩	١٧٠٤٠٠٠	٤٥٤٠٠٠
واغرام - سنة ١٨٠٩	٣٧٠٤٠٠٠	٤٤٤٠٠٠
تالافيرا - سنة ١٨٠٩	١٠٩٤٠٠٠	١٥٤٥٠٠
سلمنكا - سنة ١٨١٢	٠٩١٤٠٠٠	١٥٤٠٠٠
بورودينو - سنة ١٨١٢	٢٦٣٤٠٠٠	٧٥٤٠٠٠
باجتزن - سنة ١٨١٣	٣٠٠٤٠٠٠	٢٤٤٠٠٠
فيتوريا - سنة ١٨١٣	١٤٣٤٠٠٠	١٠٤٠٠٠
ليسيك - سنة ١٨١٣	٤٤٠٤٠٠٠	٩٢٤٠٠٠
كاستيغليون - سنة ١٧٩٦	٠٩٠٤٠٠٠	١٧٤٠٠٠

اسم المعركة وتاريخها	عدد المتحاربين	المجاريح والقتلى
اورتز - سنة ١٨١٤	٠٧٧٠٠٠٠	٠٦٤٠٥٠
ليروتيه - سنة ١٨١٤	١٢٠٤٠٠٠	١٢٤٥٠٠
لاون - سنة ١٨١٤	١١٢٤٠٠٠	٠٩٤٠٠٠
ليفني - سنة ١٨١٥	١٥٩٤٠٠٠	٢٤٤٠٠٠
طولوز - سنة ١٨١٤	٠٩٠٤٠٠٠	١٠٤٥٥٠
اترلو - سنة ١٨١٥	١٧٠٤٠٠٠	٤٢٤٠٠٠
الما - سنة ١٨٥٤	٠٨٦٤٠٠٠	٠٩٤١٠٠
انكرمان - سنة ١٨٥٤	٠٨٣٤٧٠٠	١٣٤٧٨٧
ماجتنا - سنة ١٨٥٩	١٠٨٤٠٠٠	١١٤٠٠٠
سولفرينو - سنة ١٨٥٩	٢٩٥٤٠٠٠	٣١٤٥٠٠
شيلوه - سنة ١٨٦٢	٠٩٨٤٠٠٠	٢١٤٠٠٠
سفن باينس - سنة ١٨٦٢	٠٩٠٤٠٠٠	١١٤١٦٥
غابنس ملس - سنة ١٨٦٢	٠٩٠٤٠٠٠	١٣٤٠٠٠
ماتقرن هل - سنة ١٨٦٢	١٥٠٤٠٠٠	٠٨٤٣٠٠
سكوند ماناساس سنة ١٨٦٢	١٢٧٤٠٠٠	٢٢٤٠٠٠
اتيتام - سنة ١٨٦٢	١٢٨٤٠٠٠	٢٣٤٥٨٢
فردريكسبرغ - سنة ١٨٦٢	١٩٠٤٠٠٠	١٦٤٩٧١
تشيكاموغا - سنة ١٨٦٣	١٢٨٤٠٠٠	٣٥٤١٠٠

اسم المعركة وتاريخها	عدد المتحاربين	المجاريح والقتلى
كانسار شيل - سنة ١٨٦٣	١٩٢٤٠٠٠	٢٤٤٠٠٠
غيتسبرغ - سنة ١٨٦٣	١٦٣٥٠٠٠	٣٧٤٠٠٠
شانونغا - سنة ١٨٦٣	٠٩٩٤٠٠٠	٠٨٤٥٠٠
ستون ريفر - سنة ١٨٦٣	٠٨٠٤٧١٢	١٨٤٥٠٠
سبتسيلثانيا - سنة ١٨٦٤	١٥٠٤٠٠٠	٢٥٤٠٠٠
كولد هاربر - سنة ١٨٦٤	١٦٨٤٠٠٠	١١٤٧٠٠
ولدرنس - سنة ١٨٦٤	١٧٩٤٠٠٠	٢٦٤٠٠٠
كونيفراتز - سنة ١٨٦٦	٤١٧٤٠٠٠	٢٦٤٨٩٤
ورث - سنة ١٨٧٠	١٣٥٤٠٠٠	١٨٤٦٤٢
قيونفيل - سنة ١٨٧٠	١٦٨٤٠٠٠	٣٢٤٨٠٠
غرايبلوت - سنة ١٨٧٠	٣٢٠٤٠٠٠	٣٠٤٠٠٠
بلاثنا - سنة ١٨٧٧	١١٥٤٠٠٠	١٩٤٠٠٠

نفوس الفتيات

ارادت احدى المجالات الشهيرة في اودسا ان تسبر غور الفتيات طالبات العلم في الكليات من اللواتي كنَّ على وشك الانتقال من حياة العلم الى عالم العمل ، فارتأت ان تستطلع رأيهنَّ في الحب ، واعتقادهنَّ بالعلاقات الجنسية ، فوجهت اليهنَّ اسئلة شتى ليجبنها ، وفي مقدمتها هذا السؤال :

— ما رأيك في الحب ؟

فاجاب السوءال الف منهم ، وكانت اجوبتهن متباينة متعددة تنتقل منها ما يأتي —

تسع فتيات قلن بالحب الروحاني .

٢٧ منهم انكرن وجود الحب الروحاني .

١٩ منهم امتنعن عن ابداء رأيهن بحجة انهن لم يذقن طعم الحب .

و١٤ ذكرن انهن يحسبن الحب شيئاً منيراً هنياً هو منتهى السوء

وغاية الامل .

وتسع قلن بانكار الحب أصلاً ، لانه ليس من حب

و٤٥ منهم قلن انهن لا يرين في الحب سوى فعل طبيعي جسدي

واربع قلن أن الحب أمنية وهمية تجلب السعادة

واثنتان فقط قالتا انهما تعتقدان بالحب المطلق واباحة الانتخاب

وثلاث امتنعن عن ابداء رأي بحجة انهن عاشقات

هذا موءدى خيرة الاجوبة . وفيها ما يدل على تنوع اعتقاد الامرات

المتعلمة بالحب ، وعلى تسرب الاراء الحرة الى عقلاها ، وعلى مجاهرة الامرات

الجديدة دون خوف بارائها ، وان كان فيها ما يستغرب ويستعجب سماعه

من شفهي فتاة .





للصور فيث

الزمان وبناته الأربع

الصور التاريخية

لما كان التاريخ مرآة العصور الحالية يرى بها المرء حياة الاولين بحسناتها وسيئاتها ، فتوثر عبرها في نفسه فيقتدي بالحسن منها ويعرض عن السيئ ، ويعلم منها اسباب ارتقاء الامم وسقوطها فينظر الى حال امته بعين المتفقد ، فان رآها موشكة على الاضمحلال سعى بما فيه من المقدرة لتلافي ذلك ، وان رآها آخذة في النمو ساعد نموها — ولما كان فن التصوير يجسم للعين ما خفي على العقل ويقرب للذهن ما يتعذر احياناً على فن الكتابة ، رأينا ان نضيف الى ابواب المجلة لافادة القراء باباً جديداً دعونا به « الصور التاريخية »
والقصد منه ان تقدم للقراء أفضل ما رسم من الصور التي تمثل اهم وقائع التاريخ ، ونورد بازائها نبذة تاريخية مختصرة تشرح حكايتها ، مبتدئين بذلك من اقدم العصور ، مستعرضين اخبار تاريخ كل أمة حتى ننتهي الى عصرنا هذا وقد اقدمنا على هذا العمل المفيد مع ما يجشمنا من انعاب البحث والتفقة لعلمنا ان قراء الفنون الذين اظهروا الفيرة عليها سيقدرّون خدمتها الادبية ويشهدون لها بانها ساعية الى الامام عاملة بما فيه خير الامة والحقيقة
(الزمان وبنائه)

تاريخ اليونان القديم غني بالمخرافات التي تختلط فيها الحقائق التاريخية بالالوهام . واقدم هذه الاساطير الخرافية ما يتعلق منها بالالهة العديدين الذين

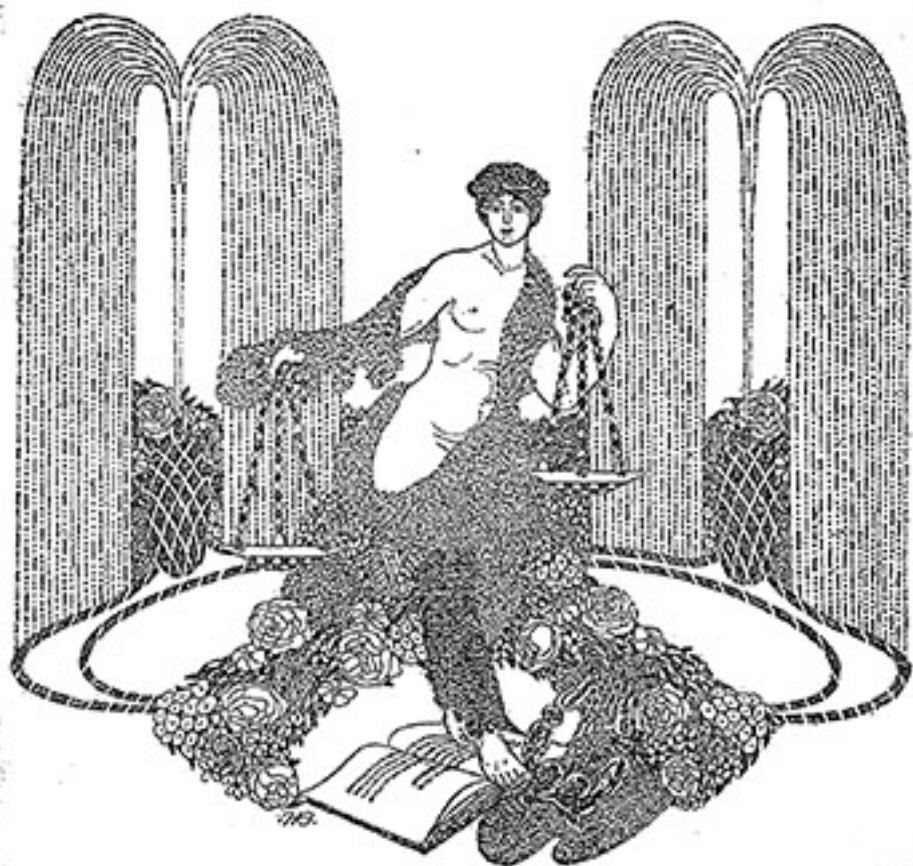
كان اليونان يعبدونهم :

أول آله ظهر في أساطير اليونان يدعى اورانس - أو السماء - وكانت له زوجة تدعى غيا - أي الأرض - فولدت له عدة بنين منهم خرونس - أو الزمان - . تمرد هذا الولد على أبيه لما شب فأنزله عن عرشه وملك مكانه على الكائنات . وبكلمات أخرى أقرب إلى الحقيقة من الخرافة - أن الزمان المحدود السريع الانتقاء حل مكان الأبدية السائدة .

وفي أيام ملك خرونس (الزمان) نشأ الجنس البشري في الأرض وقطنها . على أن الملك لم يدم لخرونس بل أصابه ما أصاب والده إذ تمرد عليه ابنه زفس (أو جوبيتر) رب الصواعق والرعود فأنزله عن عرشه ونفاه إلى الأرض . وهكذا اضطرب الزمان في شيخوخته أن يقطن بين البشر . وتقول الأساطير القديمة أنه اتخذ موطناً له في إيطاليا حيث كان يعلم الناس حكمته ويلقي عليهم من دروس العبر ما جعلهم أن يعيشوا بسلام وراحة . وكان اليونان في عصر جاهليتهم يدعون عصر خرونس العصر الذهبي

والصورة التي بازاء هذه الصفحة تمثل خرونس كما كان اليونان الاقدمون يمثلونه - شيخاً هرماً ، له جناحان - كناية عن قطعه الاعمار وحواليه بناته الأربع - وهي فصول السنة الشتاء والربيع والصيف والخريف يحيط بين اطفالهم هم ابناؤه من وبناتهن ساعات العمر .

باب الانتقاد



المجلة العربية

تصفحن العدد الاول من المجلة العربية فطويناه آسفين وقلنا - لعل
العدد الثاني يكفر عن سيئات الاول - ثم صدر الثاني فطالعناه وقلنا - « يا خيبة
الامل » لو جاءتنا المجلة العربية في حالتها الحاضرة قبل اليوم بمشرين او بخمسين
عشرة سنة لتقابلناها بالطبل والزمر ، لاننا كنا في ذلك الحين مفتقرين الى
المجلات مهما كانت مراميبا ومبادوءها . حينئذ كانت نهضتنا الصحافية
في بدئها ، وكبادئين ، كنا لم نكتسب بعد مقدرة التمييز بين المليح والقبيح ،
أو بين الحسن والاحسن . والجائع لا يفرق بين رغيف القمح ورغيف الشعير .
اما اليوم فلكثرة المجلات والجرائد يتنا - ولا سيما في المهجر - اصبحنا
لا نوهل بجريدة أو مجلة الا اذا سمعناها تضرب على وتر جديد ، وتضرب
ضرب استاذ ماهر محنك ، ضرب فني يعرف كل أصول فنه واساليه . ولا
نكتفي بذلك بل نطلب ان تكون النعمة التي تشاء المجلة او الجريدة توقيعا
نعمة لم يسمعها الشعب بعد ، نعمة تحررته من سباته وترفعه فوق الترهات
والفسافس والاهوام التي يختبط في اوحالها واقذارها .

العدل يوجب علينا ان نقف عند هذا الحد في كلامنا عن مجلة لم يصدر
منها حتى الان سوى عديدين ، وان كان في هذين العديدين ما ينبئنا بصراحة
عن الاعداد التالية . وغيرونا على الشعب وترقية اذواقنا الادبية والعلمية ،
وحاجتنا الى مجلات تقوم بهذه المهمة ، تولد فينا الامل ان نرى « المجلة

العربية « يوماً ما قد حققت ما تقوله عن نفسها انها « مجلة حديثة راقية »
لمديري اعمال المجلة باب واسع للتحسين في طبعتها واتقانها وتنسيق لغتها.
حتى يقال عنها دون تردد - انها مجلة « عربية » وحتى لا نطالع فيها مثل
هذه العبارات - « ما دعوة الارض هذه الستين » وما شاكلها .

أعجبنا ما قاله محرر المجلة سليم شحاده جورج (مثلما ادهشنا لغباء -
« معلم علوم » و « دكتور في الفلسفة » - لعلنا ان اللقب الاول اوطأ
من الثاني ويندغم فيه . كما لو كان لرجل لقب « بك » ثم حاز رتبة « باشا »
فهو لا يبقى « بك » و « باشا » في وقت واحد في « ادارته » في العدد الاول
ان - « الامم تقوم بادائها الوطنية وعندي ان اكبر حاجة البلاد العربية
اليوم هو الى آداب حديثة عصرية توحد كلمتها وتوجه سيرها في سبيل
الوطنية الحققة الراقية » ولكن ما لبثنا ان وصلنا الى « حوادث اميركا »
وقصة - « هلو ! ٧٢٥٤ » باللغة الدارجة . فادهشنا ان الدكتور نفسه القائل
ما ذكرناه سابقاً في الصفحة الخامسة من المجلة يعود في الصفحة السابعة
عشرة من العدد عينه وينقض كلامه بنشر ما لا نصبه سوى « جعنة »
وقفتاق وضياع وقت وجبر وورق ونخاف اذا قلنا كلمة في هذه القصص
التي نفضل عليها باضفاف لا تقاس الحكايات التي كانت تقصها علينا جداتنا
في الصغر « كان ما كان في قديم الزمان والي يحب العذرا يقول عليها
السلام ! كان في ملك وعنده ثلاث اولاد . . . الخ » - نخاف اذا قلنا
فيها كلمة انتقادية ان نرفعها الى درجة لا تستحقها . وأحسن انتقاد في عرفنا

لقد هذه القصص ان يفرض المرء على نفسه قصاصاً بمطالعتها ، لا يظن صاحبنا علي
 دولا اننا ننفر من لغته فقط ، واننا نأبى ان نرى اللغة العامية على صفحات
 مجلة « حديثة راقية » كلا . بل ننفر من لغة لا هي عامية ولا هي فصحي ،
 لا هي عربية ولا هي انكليزية . وعندنا ان اللغة العامية فيها طلاوة وفصاحة
 واتساع . لكن مؤلف « حوادث اميركا قد فاز كل الفوز بتجربدها من
 كل هذه الحسنات وبتقديسها لنا من اقبح جهاتها . بحثنا طويلاً عن الفكر
 الذي اراد « علي دولا » ان يعبر عنه في « هلو ! ٧٢٥٤ » عله يكفر عن سخافة
 اللغة فلم نجد له اثرأ . وجبنا لو ألحق المؤلف قصته بحاشية - « مغزاه ... »
 وبالأجمال اذا كان مثل هذه السنافس يدعى ادباً في عرف المؤلف
 أو عرف صاحب المجلة فلنقف هنا بخشوع ، ولنذرف دمة على الادب والادباء
 ميخائيل نعيمة
 نيوبورك -



❧ قيمة الفن ❧

قبليما اخترع اديسون الفونوغراف لم تكن نعرف قيمة الاصوات الزخيمة
 الناطقة بلسان العواطف والقلوب كما نعرفها الان ، وما كان ليخطر لنا في
 بال ان نلبسها ثوباً قشيباً خالداً هو منها كالتمحيط القديم من الاجساد المائتة
 مع حفظ فرق القيمة الحقيقية الثمينه ، بل لكانت تلك الاصوات تمر على

الاذان وتسير في الفضاء كأريج الزهور المتلاشي في الاثير

وقبلما تعلم المرء لغة الكتابة - تصوير الارادة والشعور - كانت افكاره
وتصوراته وموحياته السامية تذهب كما جاءت ، لأن لاشيء تحت الشمس
يدوم من ذاته اذا لم يعمل المرء لابقائه . وكذلك المشاهد الساحرة الشائقة ،
والمناظر الطبيعية التي تأخذ بمجامع الحواس ، والجمال المحرك القلوب ، الرافع
النفس الى سماء الحب - كل هذه الصور السوية كانت لتضمحل لولا
المصورون الذين يرسمونها صوراً خالدة حية دائمة ما دام الجمال صورة
من صور الله . ومثلها المشاهد التمثيلية الفاتقة كل وصف فلو لم يتوصل
العالم لاستحيائها الى السينماتوغراف لكانت كغيرها من المشاهد السانحة -
لحين موقت . فالفونوغراف - ولغة الكتابة - والتصوير - والسينماتوغراف -
ما هي اجساد حية بل ارواح ناطقة خالدة في عالم العواطف والاذواق والحب
لو لم يكتب جبران خليل جبران رواياته فيسمع الناس ألحان روحه
ويقرأ عليهم لغة عواطفه وشعوره ويرىهم صور قلبه ودماغه الفنية الصامتة
وفيههم تصوراته وتأملاته الشائقة الساحرة - لو لم يفعل ذلك هو ومن
شاكلة بجرأة نحن اشد الناس اليها لما ضعفت قوة الاعتقادات الوراثية
والافكار القديمة الجامدة المحدودة ولما سمت ارواح الناشئة الجديدة .
فتأثير كتابات جبران واشباهه لدليل تقدير جبراته الفكرية واستحسان
نبوغه وألهاماته .

وفي تقدير الكتابات والاختراعات والابتكارات ما يعمل لبقاء المخترع

او المبتكر بصورة دائمة خالدة . فاذا ما مات ثابتة غداً فافكاره وعواطفه
وميوه تماثيل حية ناطقة في هياكل المعتقد والعلم والادب
ولنا في روايات جبران ومقالات الريحاني وخواطر بعض الكتبة
المصريين وغاية مجلة الفنون أجلى صورة ملموسة لحياتنا الفكرية الادبية .
وما مجلة الفنون الان الا معرض لصور النفس السامية والفكر الجديد
والمواظف الرقيقة والضمير الحي والمبادئ النيرة والدماغ المفكر .
بردجيورت - كنانكت
فيليب خولي

في عالم التاليف

القبلة - جريدة نصف اسبوعية تصدر في مكة . وهي لسان حال الامارة
العربية الجديدة في الحجاز . اشتراكها خمس رويات في بلاد العرب وعشرة
فرنكات في الخارج .
المجلة العربية - مجلة شهرية تصدر في نيويورك بحجم ٤٨ صفحة .
اشتراكها خمسة دولارات . يقوم بادارتها سليم شحاده جورج
في سبيل الوطن - كتاب لشكري المحوري صاحب جريدة ابي الهول .
جاء فيه وصف رحلة المؤلف الصحافية في اميركا الجنوبية . وفيه ذكر
الجوالي والصحافة السورية في تلك الانحاء .



« الشتاء »

للصور کرای

زنبقة الغور

رواية اجتماعية متتابعة

✽ بقلم ✽

الاجتماعي

— ملخص ما نشر سابقاً —

فرت ساره من بيت ابوها الجبال في مدينة جنين لحادث اصابها ولصفت زوجة ابوها عليها وظلها . فاقامت في قرية في مرج ابن عامر لتستريحها ريثما يتقضي امرها . فولدت طفلاً مينا ثم رحلت تقصد ابن بلدها المعلم الياس بلان في قرية صفورية فعملت انة غادرها وتوهم سيف الناصرة تقصده في دير طالبه مساعدته فوضعها في الدير تخدم . ثم استمواها فاستلمت اليه . وفر بها من الدير الى قرية كفر كنا وقد وعدا ان يتزوجها ولكنه تركها هناك غادراً بها وهرب الى لبنان . فوضعت ساره بنتاً وجاءت بها الناصرة فنبذتها عند باب دير الايتام . وراحت تفش عن خادعها في لبنان وسوريا فلم تجده فعادته بعد سنين طويلة الى الناصرة فراها النفس جبرائيل مبارك في باب دير فارتمش وعرف بها الفتاة التي اغواها في صباه يوم كان ابوها جبالاً يخدم اياه سيف جنين . فكتمها نفسه ورق لها فادخلها الدير لتخدم فيه . وهناك تعرفت بفتاة تدعى مريم تخدم في دير الايتام فحنت لها جوارحها . وبينما ساره نائمة اثناء رعيها المواشي لدغتها حية واشرفت على الموت . فاستمدت النفس جبرائيل واعترفت له وتوصلت اليه ان يسندعي مريم لتودعها واوصته ان يسأل عن اصلها ويعتني بها فوعدها النفس خيراً وكشف لها نفسه مستغفراً عما جناه عليها في صباها . ووضع النفس مريم تحت عنابته حسب وصية ساره فسالها عن حياتها في الدير فشكت اليه ما تقاسيه هناك من الضغط . فرق لها وذعب الى دير الايتام فخابر الرئيس بشأنها وخرج حاتفاً مستاء عما شاهده من فساد ملاجي الايتام . ولكن مريم لم تستطع احوال حالتها فهربت من الدير في اليوم التالي ولجأت الى النفس جبرائيل فادخلها تخدم في بيت اخيه الرقيب يوسف افندي وزوجه الست هند

فأعجب بها أضيادها لما ادخلت على البيت من الترتيب ولم يتالك سيدها ان يفاخر بها
ضيوفه في مأدبة افقة أقيمت في بيته كانت لمرم اليد الطولى في تنظيها

« تابع ما قبله »

فوضع القدح يوسف افندي من يده وقال ضاحكاً

— عندئذ يا محترم تقفل كل الاديرة

فهتف المطران قائلاً : احسنت احسنت . دير بلا خمر لا يكون ورئيس

بلا كرش يتافي كل معقول ومنقول

— سيادتك ناظم على الرهبان

— لان خمرهم في هذه الايام عاطل ومعدهم فاسدة

فقال يوسف افندي : ليت المعد وحدها فاسدة . ها ها ها قدمي السمك

الى الرئيس يا مريم . يقول الاطباء ان السمك اسهل الماء كل هضاً واكثرها

غذاء . وهذه السمكات كانت صباح اليوم في البحيرة تسبح الله . اعطف

على « السبعلية » امامك يا سعادة القائمقام فقد حرم النبي الخمر ولم يحرم

النبيذ . عصير العنب كعصير التفاح او الرمان

— صحيح . وقد ادرك ذلك اسلافنا الامويون

— واسيادنا الاتراك يحذون حذوهم

— رجل في الجامع واخرى في الحانة . هذه روح العصر أليس ذلك

يا سعادة البك

— نعم يا ست هند . ومن رأيي ان قليلاً من الخمر يفيد الاسلام .

ينهض بالمسلمين من خمر لهم .

فقال رب البيت وقد أفرغ كأسه وملاًها للمرة الثالثة او الرابعة .
والكثير منه ينصرهم على اعدائهم . الحماسة سر النجاح والحمرة تضرم
في النفس نار الحماسة . للخمرة وحدها فضل على الاوروبيين عظيم -
الحمرة ام الحرية -

فقال المطران يغير الحديث . هذه الحبال « المطرزة » من افخر وألذ
ما طبخ . فاجابه يوسف افندي وهو يحدج مريم بعينه الجاحظة
- في « التطريز » يا سيدنا لذة غريبة
فقال سيادته يغير الحديث ثانية . وكيف حال عارف
- لم يزل « يطرز » في بيروت

فابسم المطران وامعن القائمقام في الضحك اما رئيس الدير فلم يسمع
النكتة لانه كان يحدث الست هند بصوت خافت في موضوع ظهر من
اصغائها اليه انه يهيمها جداً .

- وهل اتم عارف دروسه

- تمها قبل ان يدخل المدرسة . الغلام يا سيدنا سر ابيه . وهو قريباً
يعود الينا غائباً ظافراً ان شاء الله . يا ظريفة هاتي الشبانيا
فسارعت الخادمة الى الدلو في الصهريج تلبي الطلب . وكان يوسف
افندي قد اخترع طريقة لتبريد الشبانيا تقوم مقام الثلج اذا نفذ . وفي
الناصره كما في باريس ولندرا قطعة الثلج تعد من الاعلاق . فاستغنى يوسف

افندي عنها بخبل ودلو وصهرج

— لا انكر ان هذه العروس اجمل على المائدة اذا تسربت بالشج والفضة
فلا يبدو منها غير فيها الذهبي . ولكننا في الناصرة يا سادة . وسرايل
العروس يعيق في مثل هذه الساعة .

ثم فتح يوسف افندي القفينة بلباقة نادرة كأنه خدم عشرين سنة في نزل
باريسي شهير . فطارت القفينة وسقطت على رأس المطران . فضحكت الست
هند وقالت . سترج الليلة يا سيدنا

— لا يربح من يلعب معك يا ست هند

فقال القائمقام . ولكن حضرة الرئيس يدحض قول سيادتكم . فهو
دائماً من الرابحين .

فنظرت الست هند الى الراهب كأنها تتلو عليه بلحظها بيتاً من الشعر
فقال يوسف افندي . كل ربح على طاولة القمار خساره . اما الربح
الحقيقي . الربح الحقيقي — عندك سيدنا — الربح الحقيقي في البر —
والتقوى وال—

وكانت مريم تقدم اذ ذاك الثمر فاوقفها قربها يتعلل بالاختيار فأخذت
خوخة واحدة بيده واخرى من خدوها بنظره . وهو يقابل في نفسه بين لون
شفتيها ولون الثمر . والست هند تراقبه سرّاً . وتظهر لرئيس الدير انها
صاغية لحديثه .

— ما اجمل لون هذه الثمرة . بالله يا هند ان تروي لنا بيتاً من الشعر

فيه ذكر خوڤ المحدثود .

فقلت الست هند على القور وهي تنقر الطاولة باناملها . « الا خدد الله
ورد المحدثود » وسكتت .

فهتف زوجها قائلاً دون ان يدرك معنى الشاعر
احسنت احسنت ! ولكن الخوخ احسن . وبالاخص اذا كان لونه
كلون الورد .

وقال المطران . الشاعر يا ست هند يدعو على كل ما تشنيه نفسه ولا تناله
فاجابه على القور . عسى ان تنال نفسك كل ما تشنيه فتدعو للناس
ولا تدعو عليهم - تفضلوا

ونهضت فنهض الكل وخرجوا الى فناء الدار . فراح يوسف افندي يحلج
بين القائ مقام والمطران ويمارحهما ضاحكاً . والراغب وزوجته يتخافتان
وبتباسان .

- اشاعات . اشاعات .

- ولكن القرائن تدل على صحتها . فقد احب القس جبرائيل ام الفتاة
حباً شديداً عجيباً شاع امره في الدير وفي البلد . وقد وصته عند موتها بابتها
مريم - مريم من الاسرة المباركة يا ست هند

- هس . لا تفضحننا . متى يصدر امر الرئيس العام بنقله الى لبنان ؟

- لا ادري . في امكانك انت ان تعجلي ذلك

ثم وقف عند الباب يستعطفها ويضبط على يدها

— لا . لا . لا تجيء غداً ولا بعد غد . الاثنين القادم بعد القداس .
 فتبع الرئيس الست هنداً وهو يفرك يديه مستبشراً مطمئناً
 — ها ها ها ! هذا يا سيدنا من اغرب ما سمعت . ولكن هنداً لا تصدق
 هذه الاخبار لانها محبة ومخلصة لزوجها . وهي تظن كل النساء مثلاً
 فسمعت زوجه الجنلة الاخيرة فقالت ضاحكة — مثلي انا ؟ لا سمح الله .
 وجاءت اذ ذلك مريم بصينية من النفضة كبيرة في وسطها فنينتان من
 المشروب الافرنجي . الواحد اخضر اللون والثاني ذهبي تحيط بهما اقداح
 صغيرة دقيقة مستطيلة شبيهة بزهر الزنبق . والى جنب كل قدح فنجان
 من القهوة في ظرف فضي مخرم جميل . فمشت الست هند مع الخادمة
 تسكب لكل ضيف اختياره .

— أمشروب النعنع سيدنا ام « البندكتين »
 — لا احب ما يصنعه الرهبان في هذه الايام
 فملاّت قدحاً من السبال الاخضر وقدمته اليه . فتناوله منها باليمين
 واخذ يدها يسراه قبالها قائلاً . يد الكريزمات اخرى بالتقبيل من ايدينا .
 فقالت الست هند ضاحكة . قبلتك تجلب السعد . ساخرك الليلة
 فلستك الاخير — وانت يا محترم . أمشروب الرهبان تريد ؟
 — لا يا ست هند . من لطمتك على خدك الايمن . . ونحن نقتني اثر

سيادته مهما بالغ بالتفريع

فاجابته على الفور

.. خبائثه منك هذه . انت تجب النعم وتكره « البندكتين »

— براؤو براؤو

— وانت يا سعادة القائمقام

— اغفني من الاخضر والاصفر واسمحي لي بفنجان من القهوة . ثم

سكبت لنفسها كأساً ورفعته قائلة — وانا اشرب « البندكتين » — استمع

من سيادتكم عذراً — لانني احب الرهبان

فقال المطران . ونحن نحب ما تحبين يا ست هند

— سبق السيف العذل

جاءت عندئذ ظريفه بالاراكيل فوضعتها باشارة من سيدتها في الغرفة

المجاورة لردهة الاستقبال اي غرفة القمار . وبعد ان شرب السادة القهوة

امتلأوا امرها ودخلوا يلبون نوتة « البوكر » فجلس رئيس الدير الى يمين

الست هند والقائمقام الى شمالها والمطران امامها . فعدت الحجارة وأعطت

منها بمائتي قرش الى كل من الجلوس وافتتحت الجلسة بناية الرصانة والخشوع

كأنها تفتتح بالصلاة اجتماع « اخوات مريم » في الكنيسة .

وظل يوسف افندي في الدار يدخن باركيته الى ان سقط التريش من

يده فاستلقى على الديوان متخدراً من الخمر

اما الخادومات فبعد ان تناولن عشاءهن وتمن شغلن اجتمعن

في غرفة قرب المطبخ وكانت مريم قد اشعلت فيها سراجاً وافتحنت جلستهن

ومن اسرار نشأة مريم التي لا نذكرها تعلمها لعب « البوكر » فهن

تعلمت يا ترى من مجرد تردها الى صاعة اللعب فاخترت مثالبها وهي تدور على الجلوس بالقهوة والمشروب ؟ ام هل علمها سيدها ؟ لا نعلم ولكننا نوه كد انها علمت رفيقاتها تلك اللعبة وكن يجتمعن سراً فيجلسن على الحصى وترأس مريم جلسة « البلف » برصانة تفوق رصانة سيدتها « بالغة » المأمورين والرهابين . وكانت تستخدم القول بدل شظى العاج الرسمية . فتعد لكل من رفيقاتها بمقدار عشرة غروش وتضع المال تحت الوسادة وتوزع الورق قائلة . الفتحة بخمس فولات . ومحدودة

- ثلاث فولات
- فوقك خمس فولات
- جئت
- وانا جئت . ورقك
- جوزان بالاس
- ثلاث صبيان
- ثلاث بنات
- وليكن معلوماً من تأكل فولاتها تخسر فلوسها ،

.....

- اضبط لعبك يا سيدنا - كم ورقة اخذت
- اثنتين
- طيب . وفوقك منجدي

- وفوقك مجيدان
- وثلاث مجيدات
- وهذه الليرة
- لست ممن يهربون . ورقك
- فاظهر المطران ورقه ضاحكاً
- فقال الست هند . غير « بلفتك » صرنا نعرفها . ورمت ثلاثة صبيان
- على الطاولة وخلطت الورق وما تبقى بيدها
- آمري لنا بالقهوة اذن

فصفقت الست هند ثم صفقت فلم يلبيها احد . فصاحت . يا مريم
يا ضريفه يا لطيفه . يقطع عمر الخدم !

ونهضت غضبة نائمة فجاءت المطبخ فلقته خالياً فسارت الى الفرقة
المجاورة له فرأت فيها نوراً فوقفت في الباب تسترق السمع فاذا بمريم تقول
هذا آخر دور اجعلوا الدخول نصف بثلث عشر فولات . ففتحت الباب
وصاحت بهن صيحة التقت الرعدة في قلوبهن . ولكن مريم تشجعت فقالت
فقال تدافع عن نفسها ورفيقاتها

انت يا سيدتي قلت لي ان اقتدي بالاكبر مني . ولقد سمعتك مراراً
ترددين هذا البيت

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه -
- يقطع الله عمرك ! سدي فمك ! وقعة . ثرثرة . واخذتها باذنها

وصفعتها على خديها . وقذالها . وراحت تلحن الساعة التي دخلت فيها هذه الفتاة البيت . ومرت في الدار فسمعت زوجها يخط فأيقظته بعنف قائلة . قم غط في غرفتك .

فاستفاق يوسف افندي من حلم جميل ونهض عن الديوان وخرج الى السطح يستشق الهواء . وبين هو واقف هناك مرت مريم في طريقها الى المطبخ فاوقفها سيدها بيده وحدق نظره بها دون ان يكلمها ثم جذبها اليه وطفق يقبلها .

وقضت مريم تلك الليلة تبكي وتفكر بالقس جبرائيل الذي لم يزرها منذ شهرين .

﴿ الفصل الخامس ﴾

اما القس جبرائيل فقد كان في هذه المدة بسوريا يتفقد شيوخ الزهبان هناك ، ويبحث عن دبر يقيم فيه قبل ان يصدر الرئيس العام امره بنقله الى لبنان . والقس جبرائيل لا يعطي الباغي مراده فيه . سئم الاقامة بالناصرية بين اخوان اعتزلوا الله لا العالم يتنازعون السيادة ويتألبون بعضهم على بعض ، سلاحهم النميعة ، والحسد حشو ثيابهم ، فوطن النفس على هجر دبرهم . فقد اشاعوا عنه الاشاعات الكاذبة فسمعها تردد حوله ولم يفه ابا . بكلمة حق او كلمة باطل . ودسوا الدسائس ساعين به واشين فلم يحرك ساكنا عليهم . ورموه بالفحشاء فلم يحفل بهم . وقد طالما قال في نفسه . الكبير

فيهم لا يكبر عليّ بغير ذنوبه ومآثمه . البعد اولى واجمل .
ولكن الحالة في سوريا ليست احسن مما هي في فلسطين . فبين هـ
هناك بدت له امور كادت تزعزع ايمانه . واجتمع في احد انيرة لبنان
بالقس بولص عمون فاستطلعه اخبار اخوانه فقال

— حالتنا يرثى لها ، فقد امسى الدير ملطاً للمعائر ، وعشاً للمفاسد ؛
وسوقاً للمكسب والارتزاق . فلا طريقة اليوم لمن يريد الانقطاع عن العالم
غير طريقة النسك — النسك في البرية ولعمري ان التوتي خير من راهب
هذا الزمان .

— والانضمام الى البحرية خير التهرب لاشك . أطف اللهم بنا
وامن الراهبان في الحديث وكل منهما مستقر الى الآخر مسرور
بالاستزادة .

— ولا اظنكم تنوون البقاء هنا .
— كلا ثم كلا . مسافر عما قريب الى القاهرة لادرس اللغة العربية في
احدى المدارس هناك .

— وهل حضرتكم من اسرة عمون اللبنانية

— لا . انا من فلسطين

— من أية ناحية ؟

— من السامرية

فاطرق القس جبرائيل مفكراً وبدا في وجه القس بولص شي من

الاضطراب كان ندم على ما قال . فقام من ساعته يعتذر الى الزائر متمللاً بالصلاة .

وبعد ايام عاد القس جبرائيل الى الناصرة وهو حائر في امر الراهب الذي جمعته به التقادير . فخطب نفسه مراراً يقول - بيت عبون من السامرية . مستحيل . مستحيل . لا اذكر ان في السامرية احداً يدعى عبون . ولم لم اسأله عن ايلياس البلان يا ترى . ايلياس البلان . خطر في بالي ان اسأله فسيئ الاسم . ولا بد ان اجتمع به ثانية . غريب . غريب .

وما كاد يصل الى الناصرة حتى أخذت تتراجع في اذنه صدى الوشايات والنسائس وقد تضاعفت في غيابه وازدادت خبثاً وشرّاً . فصرفت باله عن تلك الصدقة وكادت تنسيه اياها . وفي اليوم الثاني جاء يزور اخاه ويتفقد حال مريم .

سنة وبضعة اشهر ولت ومريم تخدم في بيت مبارك فتزداد نفوراً رغماً عما كانت تقاسيه . كرهت سيدتها وكرهت سيدها وهمت مرة بالفرار تخلصاً من توحش الاثنين ولكنها تماكنت نفسها قائلة

- الاحسن ان انتظر الى ان يرجع القس جبرائيل . وكانت مريم تزداد تعلقاً بالراهب حين تشاهده فتود ان يظل قريباً ليحسبها من تصوراتها واوهامها . تحبه وتحترمه وتخشاه . اذا حضر تقف قدامه كالتمجدة بين يدي الراعي . واذا غاب تشيعه بدموعها وتتبعه بافكارها . وكانت تشعر احياناً انها كالصفور تدام الافعى . ومع ذلك لم تكن توده بعيداً عنها وشد ما كان

فرحها لما رآته قادماً اليها بعد غياب شهرين . قبلت يده ضاحكة فاحس القس
جبرائيل بدمعة سقطت على زنده . بكت فرحاً وبكت حزناً . شكت اليه
امرأها فطيب خاطرها ووعد لها خيراً .

— قريباً انتقل الى لبنان يا بنتي فأخذك معي ليطمنن بالك .

— لا تطيل غيابك هذه المرة . دخيلك . احب ان اراك كل يوم

— ساذورك مرة كل اسبوع او مرتين ان استطعت

— ألا يوءذن لي ان ازورك في الدير ؟

— لا لا . اياك ان تفعل ذلك . ابقى في شغلك الى ان يجيء يوم السفر

فصافرين معي

ولكن سيطول امر تلك الهجرة وقد يزول لان القس جبرائيل ادرك

بعد ايام ان يد امرأة « مباركة » تشتغل في اهلاكه .

— من بيت ابي ضربت امرأة اخي تسمى لنقلي . تناصر الرئيس وزمرته

علي . لا بأس . لا بأس . ولكن مصرع الباغى ذميم سيسافر الرئيس الى

لبنان وسيبقى القس جبرائيل مبارك في هذا الدير . ورجله على رأس

الحية الرقطاء .

وهذه اول مرة سادت احقاد القس جبرائيل على حلمه . فظل في الدير

يدبر شؤونه بيد من حديد وعين لا تنام . وكان يزور بيت اخيه كل اسبوع

ليفقد شؤونه ومريم بالرغم عما كان يقاسيه من اشيء في نظرات تلك الفتاة .

وكلماتها حارفيها له .

وفي ذات ليلة بعد ان ارفضت بلسة « القمار » في بيت مبارك وانصرف المقامرون اظهر يوسف افندي لزوجته اشمسزاده من تصرف رئيس الدير وحديثه — يا هند ، هذا القسيس خبيث منافق . فاذا كنت تحبين زوجك وتحترمينه لا تقبلي في بيتك من ينم على سلفك ويدس له الدسائس . وسلفك مثال الفضل والتقوى .

فسكتت زوجته هنيئة ثم قالت وهي تشهر الحرب عليه — وهذه الخادمة مريم شيبت رأسي . لم ارَ بزماني فتاة عنيدة ، عتية ، وقحة مثلها . وماذا بينها وبين اخيك القسيس ؟ ألا ترى كيف يختلي بها كلما جاء يزورنا . وكيف ينور وجهها وتلعب عيناها حينما تراه . يوسف . اخوك لا يليق ان يكون في الدير وبالتقرب منا . هتك حرمة بيتنا . فضحنا . — وانت ايضا من اعدائه . انت تناصرين الرهبان عليه . انت تصدقين . — ان مريم ابنته — نعم . وخير له ولنا ان يأخذ الفتاة ويسافر اياها الى حيث لا يعرفه احد . ان يبعد — يبعد عنا .

— هند ، من كان بيته من زجاج —

— لا يراشقي بالحجارة ، يا يوسف .

فاستشاط يوسف افندي غيظاً ووثب اليها رافعاً يده ولكنه تمالك نفسه والتزم السكوت .

وبعد ايام دخلت مريم على سيدها صباحاً تحمل اليه حسب العادة الاركيلة والقهوة وكانت وقتئذ سيدتها في الكنيسة فوقفت امامه والحدود

يلوح في عينيها .

- في وجهك خبر يا مريم .

- لا توء اخذني سيدي ، احب ان اترك البيت

- ولماذا ؟

- انت تعلم .

- هل تخافين مني ؟ واخذ يدها وادناها منه ثم ضمها بلطف الى صدره

وجعل يقبلها ويطيب نفسها . ففتللت منه وهي تقول لا لا . احب ان اترك

البيت اليوم .

- ولماذا . ألا تخبريني ؟

- في كل السنين التي قضيتها في الدير لم تضربني الراحبات الا مرتين .

والست هند تضربني دائماً كل يوم . صباح مساء . لاقل الاسباب وبدون

سبب . الست هند تكرهني ودائماً تلعن ابي وامي . وانا اكرهها ولا احب

ان اخدمها .

- طيب . لا تخدمها . ابق في البيت ولا تخدمها . وانا - انا -

فاخدمت اذ ذاك شعله الغرام في جوارحه كلها - انت خادمتي انا ،

انت مرمورتي .

وطوقها بذراعيه وقبدها بعينيه فحيرت وتأففت وطفقت تبكي وهي

تحاول ان تتغلب منه . فوقعت على الديوان فنهض بها يسكن روعها ويقول

- لا تخافي ، فلا اضرك ابداً امسحي دموعك . كوني مطمئنة البال .

غداً اسافر الى حيفا لقضاء بعض الاشغال فتسافرين معي تفرجين على المدينة
فخرجت مريم من غرفة سيدها واوداجها تنتفخ وصدعاها ينبضان
كالساعة الدقاقة .

وفي ذلك اليوم جاء القس جبرائيل فتضرعت اليه ان ينقلها من بيت اخيه
- ولاي سبب .

- لا احب ان اخدم هنا . احب ان اسافر . الى سوريا . الى مصر . الى
اي مكان كان لا فرق عندي بشرط ان -

- ولاي سبب ؟ هل حدث حادث ؟ هل اهانك احد ؟ هل ضربتك
سيدتك ؟

- لا لا . معلمتي لطيفة ليس مثلها بين النساء . ومعلمي من افضل
الرجال . ولكنني لا احب ان اخدم في هذا البيت .

فاضطرب القس جبرائيل مما تخفيه مريم . ولقد طالما سمع شكاواها
ولم ينسب ما تبدو من القلق والضجر الى غير الطفيف من الاسباب . اما
الان فبدأت تتجلى له الحقيقة في المسؤولية التي اتخذها على عاتقه . ألح
عليها ان تجهر بما تخفيه فتلجلجت وبكت .

- اخدم في الدير عندكم

- ولكنك تكرهين الاديرة . وانت الان في بيت اماجد يحبك آله
ويودونك . واذا انتهرتك سيدك فانما يريد صلاحك . ومع ذلك فقد قلت
لك انني انوي ان انتقل الى لبنان فاستصحبك ان شاء الله

- لا لا . احب ان اترك اليوم . لنجسها القسيس قائلا .
- هنا مستحيل يا مريم . ستبقين هنا الى ان انظر في امرك . خرجت من الدير تحت رعايتي . فلا اعمل الا ما يعود عليك بالخير
- وهل تنقلني من هنا
- اذا عملت . باشارتي .
- انا مطيعة لك رهينة اشارتك . لا تنسي . دخيلك . دخيلك . واخذت يده قبلتها فاعترت الراهب هزة وردت وجنتيه خجلاً وبين هو خارج التقى باخيه في الباب عائداً من المحكمة .
- ارجع تعش معنا
- لا . لا . لا . غير ممكن
- وماذا جرى —
- كلهم جبناء . اخساء . اذا حضرت يغفرون وجوههم امامي واذا غبت يسعون بي وينمون علي .
- والرئيس العام غير سياسته . فينبغي لك ان تظل في الدير الى ان يتم لنا النصر .
- لا اتراء الدير مأموراً مهما جرى — داروا مريم داروها من شأني
- قال يوسف افندي واضعاً يده على كتف اخيه ومحدقاً به نظره — طشني . أرح بالي . انت تعلم انني كذبت كل ما سمعت
- لا احد غير الله يعرف ما في قلبي . ولا ابرى ، نفسي امام بشر غيرك .

لأنني احبك واعتبرك واعزلك - أقسم بالله وجروحات المسيح ! -
- كفى كفى . صدقتك

- يوسف - - انت الوحيد - الوحيد في هذه الديار - لا يصدقني
أحد غيرك .

فمات أخوه وقد اغرورقت عيناه وراح القس جبرائيل وهو يوصيه بمريم
ومضت على هذه الحال ستة اشهر ومريم تنتظر قرب خلاصها . والحرب
بين القس جبرائيل والرهبان يتراوح امره بين المناوشات والهدن . الا انه لم
ينته كما شاء الاخوان الراهب والقاضي ولا كما يشاء الله
ففي صيف تلك السنة عاد عارف من المدرسة ببيروت فهاهنا بمريم لأول
نظرة وكان نصيرها الثاني في البيت على سيدتها . فازداد الحال ارتباكاً
واضطراباً .

- انت يا امي لا تطيعي الخادومات البارعات الذكيات . وكل مرة
تنوفق الى خادمة مثل مريم تطردنيها من البيت
- وانت مثل ابيك ومثل عمك « المفقوع » لتخدمكم هذه الملعونة
الوالدين -

وخرجت الست هند من الدار تحتم غيظاً .
وقد اخطأت في وصف ابنها . لان عارفاً وقد علق الفتاة عاملها على
طريقته الخصوصية لا مثل ابيه ولا مثل عمه . ولا هي احست بشيء من
القرص الذي كان يعتريها من قبلات ابيه ولا بشيء من الجزع الذي يصيبها

من وجود عمه قريبا . بل شعرت مريم بروح ترف في البيت جديدة ففحاتها
تنعش النفس وتبيح المواطف . قلنا انها شعرت بذلك . فاضلتها حواسها .
لان الحيال في نفس الشاب او الصبية يتحول بلحظة عين الى حقيقة تلمس
وتقاس . فكانت اذا جاءت الى عارف بشي . تقف امامه غاضة الطرف مخنية
الرأس . واذا حانت منها التفاتة ترسل عينها على غير علم منها نظرة من نظراتها
النوام التوافذ فيختلج فواءها لابتسامة منه ويخب الدم في عروقها مستبقا
الى خديها .

وفي ذات ليلة من ليالي الصيف الحارة بعد ان اطفئت الانوار في البيت
وساد السكون نهض عارف من سريره يتلمس الى غرفة مريم طريقه . وكانت
الفتاة تنام وحدها في حجرة صغيرة تفتح على سطح ضيق نصفت على حافتيه
دفعاً للحوادث صناديق من الخشب والثلث واواني من الفخار وقد زرع فيها
الرياحين والازهار من حب ومنتور وفل ياسمين . وكانت الليلة مظلمة
فانسل عارف الى جنب الحائط فوجد الباب مفتوحاً فدخل آمناً ولم يكده
يخطو خطوتين حتى تعثرت رجلاه برجلي الفتاة النائمة على الارض قرب
الباب . فركم الى جنبها ومرت يده على وجبها وهو يهمس اسمها في اذنها :
سمعها تصعد الزفرات . سرت اليه حرارة جسمها . هب هواء الليل ففاحت
في الغرفة روائح الفل والحبق والياسمين فاسكرته وسكنته معاً . لبث قريبا
هنيهة يستنشق من شعرها وفي بيتها مزيجاً من هواء البحر وشذا الياسمين
وعاد الى سريره ساكن الجأش هادئ البال .

وظلَّ على عادته هذه يوررها ليلاً ويعملها نهاراً بالوعود التي يزخرها الشباب والفرام . فراحت الفتاة تمثل لنفسها بيتاً في بيروت تكون فيه سيدة لا خادمة .

ولكن كأس الحب لا تصفو لبشر فكيف بكأس الشهوات ؟ وقد شاهد عارف أباه مرة يقبل مريم فوقف مبهوراً يكذب ناظره . ثم سأل مريم سوء الآجابه عليه دموعها فقلت مراحل الغيرة في صدره وفي ذات ليلة وهو يتلمس سبيله الى حجرتها التقى بوالده على السطح فجمد الدم في عروقه واحتدم النار في عينيه .

فأبدره أبوه قائلاً — ما اشد هذه الليلة لم استطع النوم داخل البيت . فسكت عارف وانشى راجعاً فتعثر باناء من اواني الفخار فأخذته بيده وركباه تحت السطح وهو يقول في نفسه — سألحقه به اذا لقيته ليلة ثانية هنا ومرّ على ذا الحادث اسبوعان والابن ينظر الى ابيه شذراً والاب لا يكلم ابنه الا تكلفاً . وكان عارف ومريم قد عزموا ان يسافرا سراً الى بيروت

وفي هذا الاوان جاء الناصرة احد اقاربهم ايوب مبارك ليراقب حصاد ارزاق له في المريج فاقام عندهم بضعة ايام او بالحري بضع ليالٍ لانه كان ينزل باكراً الى المريج ولا يعود حتى المساء . فظن يوسف افندي ان وجود ايوب عندهم يردع عارف عن غيه ونهض ذات ليلة ينتم تلك الفرصة الثمينة . وما كاد يصل الى السطح حتى رأى عارفاً خارجاً من غرفة مريم فصاح به قائلاً —

يا العين . انضطرتني ان اراقبك حتى في الليل ؟ ألا تنجو خادمة من شرك ؟
الى متى هذا التهتك ؟ الى متى هذا الجنون ؟

فسمعت مريم صوت سيدها ووقفت واجفة عند الباب تسترق السمع
وظل عارف مكانه ثابت الجأش هنيئة ثم قال متهمكاً وهو يشير بيده
الى غرفة مريم - تفضل . تفضل .

وخطا خطوة نحو ابيه وهو بصر اسنانه غيظاً .

- ستندم يا كلب على فعلاتك

- سمع اذنك يا ابي سمع اذنك

ووثب الى ابيه يهول بيديه فصفعه ابوه صفعة اصطدم منها بالحائط
فلطمت مريم داخل الغرفة وجبها ولم تجسر ان تخرج الى السطح .
وراح عارف يسب اياه وينذره بالويل . وأخرج من صندوقه تلك الليلة
الخنجر الذي كان يحصله في بيروت .

وفي اليوم الثاني أطلع أمه على ما جرى فاعطت مريم اجرتها وطردها
من البيت . واسرع يوسف افندي الى الدير فاوعز الى القس جبرائيل اخيه
ان ينقل الفتاة من بيته حالاً . فاستمهل له ذلك يوماً واحداً .

ولكن الاقدار لا تمهل البشر ولا تحفل بتداييرهم . رزمت مريم ثيابها
وصرّت اجرتها في منديل وارته في صدرها . وعوّلت على الرحيل صباح
الاند الى حيفا عملاً بأشارة عارف الذي اوصاها ان تنتظره في نزل هناك .
فيوافيها بعد يومين ويسافر واباها الى بيروت

ولسوء حفظها وحظ عارف وحظ آل مبارك اجتمع ان ضيفهم ايوب
 حال تلك الليلة دون ذا التدبير . وايوب مثل نسيه يوسف مزاجاً . الا ان
 الفريزة « المباركة » اشد فيه وأخبت . فما كادت عينه تبصر مريم يوم وصوله
 حتى نهت نفسه اليها . وجعل يتقرب الفرص لقضاء وطره . فراقب حركاتها
 وسكناتها دون ان يدعها تدري بذلك . واستبشر لما علم انها تنام وحدها .
 وايوب افندي لا يرى للمقدمات في مثل ذي الاعمال لزوماً . فلم يستوقف
 مريم مرة . ولا كلمها . ولا نظر اليها الا خفياً . ولا اظهر اعجابه مثل غيره
 بحسبها وذكاها . فان هي في نظره الإجارية مثل الكثيرات من الجوارى
 اللواتي عرفهن ، لا تستحق الالتفات الا في حالة واحدة

وعاد من المرج مساءً ذلك اليوم وهو يفكر بالفتاة ويعمل النفس بقرب
 الوصول اليها ولم يحفل كثيراً بما رآه في وجوه انسابه من دلائل الكدر والهم .
 ولا سأل احداً منهم السبب في ذلك ، ولا ألح على الست هند في اللعب لما
 رفضت معذرة ودخلت الى غرفتها تضجع باكراً على غير عاداتها . وكان
 ارتاح الى السكينة في البيت تلك الليلة لانها افضل لقصده واجمل . فنهض
 عند نصف الليل وهو لا يدري ما حدث ذاك النهار والليلة السابقة ومشى
 في فناء الدار المظلم ماراً بفرقة عارف فسمع فيها صوت اوراق تمزق فلم
 يكثرث . وسار مسرعاً الى السطح .

وكانت مريم قد أرقت تلك الليلة من شدة المواجه والنم فجلست
 في فراشها تصلي الى العذراء لتوفقها في بلاد الغربة ونور القمر وقد تسرب

الى داخل الغرفة ينير وجهها . فاعتراها وهي تصلي النعاس . ولما وقف ايوب . في الباب رآها جالسة مسبحتها بيدها . ورأسها يعيد فوق صدرها . ثم استغاثت مذعورة كأنها حلمت حلماً مخيفاً وخيل اليها ان شبحاً واقفاً في الباب فرفعت رأسها وصرخت اذ رأت الغريب صرخة سمعها عارف في غرفته . ونهضت تسارع الى السطح مستغيثة فقبض ايوب عليها واسكتها متوعداً فتشنشت الفتاة في قبضته الشديدة ومادت الى الارض كنصن حصرتة الريح . وما هي الا لحظة فلاح هناك خنجر ثلاث مرات كوميض البرق سرعة ولماًناً فصاح ايوب . امان ! امان ! وخر من تلك الطعنات صريعاً . فايقظ الصراخ المخادمت في غرفتهن قرب السطح ففتحت لطيفة الشباك فشاهدت عارف يعبر شخصاً برجليه من غرفة مريم . ثم وقف بعيداً عنه مبهوتاً مذعوراً . ثم عاد فقبض عليه كالمجنون ورماه تحت السطح . فوقه فوقه صندوق من صناديق الزهور .

فصاحت لطيفة صيحة اوقفت عارف هنيئة في عمله وراحت ترلزل وتلطم خديها .

— مريم . مريم ! اخرجي من البيت حالا يجب علينا ان نهرب الليلة هذه الساعة . عجلي ! عجلي ! — روحي قدامي . وانتظريني عند البیادر واسرع عارف الى غرفته يلبس ثيابه . ولكن الخوف غلب الفتاة وزعزع عزمها . فطفت تدور في الغرفة كالمجنونة لا تدري ما تصنع وكانت قد استيقظت اذ ذاك الست هند فجاءت تركض والمخادمت

يركض وراءها . فلما رأت مريم في تلك الحال وشاهدت الدم والخنجر
على الارض صاحت وهي تلطم منكبيها . يا بنت الكلب من قتلت ؟ قتلت
ابني ؟ يا باطل ! يا باطل ! قتلت عارفاً يا يوسف . قتلت -

فقالت لطيفة تطمئنها - عارف في غرفته يا معلتي . عارف في غرفته
واخذت بيد سيدها فأرته ما تحت السطح
وكان هناك بعض الجيران وقد أيقظهم الصياح وهم يقولون . مات .
مات .

- الخواجا ايوب يا معلبي

فصفق كفاً على كف .

- ومن قتله ؟

فقالت لطيفة - لا اعلم . لا اعلم .

- اخرجني يا هند . اتركني الخنجر مكانه . واتركي البنت . اخرجني :

فخرجت البنت هند وهي تقول لمريم التي همت ان تخرج ايضاً - مكانك

يا لعينة مكانك .

ثم أقفلت الباب واحتفظت بالفتاح . وصاحت بالجيران المجتمعين تحت

السطح اتركوا الجنة مكانها واخبروا البوليس

اما يوسف افندي فراح يطلب عارفاً في غرفته فلم يجده . فسأل لطيفة

عنه فقالت - رأته يلبس ثيابه لعله عرف بما جرى راح يستدعي الطبيب



ربة المنزل - أصبح يا حضرة القبطان ان أحد الاعداء في الحرب
انتقد بموته حيانتك من المخطر ؟

القبطان - نعم يا سيدي

ربة المنزل - ما أنبل ما فعل ! وكيف حدث ذلك ؟

القبطان - كان المذكور هاجماً عليّ ليقتلني فقتلته . فحفظ

بموته حياتي .

.....

كان للمدرسة رئيس يحب النظافة ويترجم من الغبار القليل . فبينما
كان يتفقد ذات يوم غرف التدريس رأى على الحارطة غباراً فوضع اصبعه
هنالك وقال للمعلم المتهاون مؤنباً

-- يا حضرة المعلم ، ألا تظن ان الغبار هنا يكاد ان يبلغ القيروط عمقاً ؟

-- بل هو اكثر من ذلك يا سيدي

فقال له الرئيس وقد احتدم غيظه

— ماذا تعني بقولك "يا هذا؟"

— انك يا سيدي واضع اصبعك على صحراء افريقيا

(مائة مثل هذا ينهون الحرب)

من الثكاث الظرفية المروية عن بسالة الفتود ان احدهم كان ناظر محطة
بالتقرب من ساحة القتال فهاجمها الالمان . فابرق يطلب المدد من محطة
قريبة . وهالك مودى رسالته البرقية .
« مائة جندي الماني يهاجمون المحطة . ارسلو الي سريماً بندقية واحدة
ومائة رصاصة »

— الاقتصاد نصف العيش —

— كنت مزماً ان اتزوج تلك الارملة الغنية ولكني علمت انها تصرف
على ملابسها خنسين الفاً كل سنة
— وماذا فعلت ؟

— عدلت عنها . وتزوجت خياطتها

— نعم المشورة —

أماء ، لقد تخاضعنا اليوم انا وخطيبي وتغاضبنا فقولي من منا يجب
يستعطف الآخر وبطيحه ؟

الام — انت تطيعينه حتى الزفاف . وهو فيما بعد ذلك

— في الاستانة —

الزائرة — الباشا نائم في الغرفة المحاذية ، ونحن نتكلم هنا بصوت عالٍ .

ألا تخشين ان يوقظه حديثنا ؟

ربة المنزل - لا . لا بأس ، فزوجي لا توقظه الاصوات بل تزيدده استغراقاً
في النوم . فهو معتاد ان ينام نوماً عميقاً اذا كان ما حوله اناس يتكلمون
ان يستغطف ، الاخر وبطيئه ؟

الزائرة - كيف ذلك ؟

ربة المنزل - هو عضو في مجلس المبعوثان

- تمارفا . . . -

كان أحد الظرفاء المشهورين حسير الطرف فصدم يرمأ في طريقه رجلاً
سمع الاخلاق حاد الطبع على غير قصد . فاستوقفه ذلك الرجل وشمته بكلمة
واحدة قائلاً

- تيس !

فوقف الظريف وانحنى امامه وقال

- لا تؤاخذني . ما كنت اعرف اسمك قبل الآن . اما اسمي فهو

فلان . ولي الشرف بهذا التعارف

- وراء الائمة ما وراءها -

- حبيبتى سوسان . أموقتة انت انه اذا تزوجتك بالرغم من اهلك

يصفح والدك عنا فيما بعد

- انا موء كدة ذلك يا حبيبي

- وهل تظنين انه يهبنا بيتاً من بيوته

- نعم يا حبيبي

- ويعطينا مدخولاً كافياً لأن نعيش برغد

فاحت الفتاة رأسها بالإيجاب

- وهل يدخلك شريكاً في تجارته ؟

- لا شك في ذلك .

- ويطلق لي يدي في ادارة شؤن العمل كما اشاء ؟

- نعم . بلا اقل ريب . يا عزيزي

ومالت الفتاة نحو صدره بفنج . ولكنه ازاحها عنه بشوقه وقال باستياء

- يسوءني اني لا استطيع ان تزوجك ايها الانسة . فان اباك على ما

يلوح لي يستعمل كل الوسائط للتخلص منك .

- خطة حربية -

كان لاحدهم بستانان متلاصقان تحمل اشجارهما أحسن الفواكه .

وكان اولاد القرية يطمحون اليهما لسرقة فواكههما اللذيذة فيسببون تعباً

لصاحبهما بما يأتونه من الاذى حتى اضطروه ان يراقب البستانين ليل نهار

مقابلاً نظره بين الواحد والاخر .

وبينما كان في حراسته ذات يوم لمح ولداً يتسلق شجرة فهرع اليه ليؤذبه

فلما رآه الصبي هرب وهو يحذر رفيقاً له في اعلى الشجرة . ولكن وصول

صاحب البستان الى الشجرة حال دون هرب الغلام الثاني فصاح به الرجل

- لقد ظفرت بك الان يا شقي . فانزل

ولكن الغلام لم يجب بكلمة . فجلس صاحب البستان ينتظره تحت الشجرة قائلاً في نفسه - لا بد من ان يتعب وينزل مسلماً . وظلَّ على هذه الحالة ساعات .

ولما حان المساء اذا بفتى صغير جاء ينقل اليه ورقة فيها هذا الكلام « بعض الناس لهم فواكه كثيرة ، والبعض الآخر لهم عقول . ان ما تراه في اعلى الشجرة ليس غلاماً بل ثوباً محشواً بالتبن وضعناه هنالك لنفشك ونحظى بفواكهك الشبيهة في بستانك الآخر . وقد اكتفين الان وظفر العقل »

.....

- أي المهن عزمتم ان تختار لابنك جورج ؟

- قد جعلت ابني الاكبر حنا طبيباً ، وابني الاوسط خليل محامياً ، وابني الثالث عيسى كاتباً . واظن اني سأجعل جورج عاملاً . لانه لا بد للاربعة من واحد يعولهم .



صور فظيعة

(الحرب)

القيصر - (مخاطبا يولندا) اعطيك كل ما
ينبسط امامك
يولندا - وما قولك بما انبسط ورائي
القيصر - لا - تلك الاراضي تخصني - وهل
انت تنتظرين ان اتملكي لك عنها
(نقلا عن جريدة موسكو)



(البلجيكي)

ماتت ولكنها منتقومة من القبر في

اليوم الثالث

(نقلا عن غي أوفي الايطالية)





الطرد من الهيكل - لرايماكر



اغنية نثوت - لرايماكر

ثورة العرب - لميشال جاك
(نقلًا عن جريدة المستقبل العربية الباريزية)

